UNITAD

تقرير موجز عن جرائم تنظيم داعش بحقّ عشيرة البونمر في الأنبار

فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المُرتكبة من جانب داعش (يونيتاد)

تقرير موجز عن جرائم تنظيم داعش بحقّ عشيرة البونمر في الأنبار

في الأعوام 2014-2016

أيلول/سبتمبر 2024

فهرس المحتويات

المُلخّص التنفيذي 4

الجزء الأول - النطاق والمنهجية 6

الجزء الثاني – المعلومات الأساسية التاريخية والسياق السياسي 8

1. ظهور تنظيم داعش والاستيلاء على منطقة البو نمر **8**

1.1 ظهور تنظيم داعش في محافظة الأنبار **8**

1.2 مقاومة عشيرة البو نمر 8

1.3 استيلاء تنظيم داعش على منطقة البو نمر 9

1.3.1 الحياة في ظل تنظيم داعش 10

1.3.2 التدمير المُستهدف واستخدام الممتلكات المملوكة لقادة المجتمع وأفراد قوات الأمن العراقية وعائلاتهم. 10

1.3.3 تهجير المدنيين 10

1.3.4 أحكام ومحظورات تنظيم داعش 11

1.3.5 تلقين تنظيم داعش العقائد للأطفال 11

الجزء الثالث – الجرائم المرتكبة بحق أفراد عشيرة البو نمر 12

2. جرائم داعش في شهر تشرين الأول/أكتوبر وشهر تشرين الثاني/نوفمبر 2014 ..... **12**

2.1 إعدام عناصر من مركز شرطة الجمعية، في هيت 12

2.2 الاعتقال والقتل في بير حليوات، صحراء الثرثار 12

2.3 الاحتجاز والقتل في بير حوّاس، البو عساف 13

2.4 مجازر الخنيزير 14

2.5 إعدامات أُخرى في صحراء الثرثار 14

2.6 إعدام 46 فرداً من عشيرة البو نمر عند تقاطع الطريق في حي البكر بهيت 14

2.7 عناصر تنظيم داعش يلعبون كرة القدم برؤوس بشرية 15

2.8 الإعدام في وادي العايدي 15

2.9 الإعدام في منطقة المعمورة 16

2.10 الاعتقال وسوء المُعاملة واختفاء الأشخاص وأفراد الأُسر المنتمون إلى قوات الأمن العراقية والصحوة أو الذين يُعتقد أنهم عارضوا تنظيم داعش بطرق أُخرى 16

3. الجرائم المُرتَكَبة في الأعوام 2015-2016 ..... **16**

3.1 الإعدام في دوار الساعة في هيت 16

3.2 إعدام طفل عقاباً للأب الذي يعمل لدى قوات الأمن العراقية **17**

3.2 الإعدام بالقرب من بروانة بسبب تقديم معلومات كاذبة إلى تنظيم داعش 17

4. اكتشاف المقابر الجماعية (التي لم يتم ربطها بحوادث الجريمة) **17**

5. الجرائم المرتكبة بحق الأطفال **17**

6. الجرائم المرتكبة بحق النساء **17**

7. تدمير الممتلكات واستخدامها **18**

7.1 تدمير الممتلكات العامة **18**

7.2 تدمير الممتلكات الخاصة 18

8. تدمير التراث الثقافي والديني **18**

9. الجُناة **18**

الجزء الرابع – النتائج القانونية الأولية 19

10. الأطار القانوني والتحليل 19
10.1 الأركان السياقية..... 19
10.1.1. جرائم الحرب..... 19
10.1.2 الجرائم ضدّ الإنسانية..... 19
10.2 القتل (كجريمة حرب وجريمة ضدّ الإنسانية) والتصفية (كجريمة ضدّ الإنسانية)..... 20
10.2.1 في تاريخ 02 تشرين الأول/ أكتوبر2014: مركز شرطة الجامعة..... 20
10.2.2 بعد تاريخ 22 تشرين الأول/ أكتوبر 2014: بير حليوات..... 20
10.2.3 بتاريخ 28 تشرين الأول/أكتوبر 2014: فلكة البكر..... 20
10.2.4 حوالى تاريخ 25-28 تشرين الأول/ أكتوبر 2014: بئر حوّاس..... 21
10.2.5 حوالى تاريخ 1 تشرين الثاني/نوفمبر2014: وادي العايدي..... 21
10.2.6 في عام 2015: فلكة الساعة..... 21
10.3 الاعتداء على الكرامة الشخصية (كجريمة حرب)..... 22
10.3.1 عدم دفن جثث الضحايا..... 22
10.3.2 عناصر تنظيم داعش يلعبون كرة القدم برؤوس بشرية..... 22
10.3.3 عناصر تنظيم داعش يجبرون رجلاً على أكل فضلات..... 23
10.4 التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة (بوصفه جريمة حرب وجريمة ضدّ الإنسانية)..... 23
10.4.1 حوالي تاريخ 20 تشرين الاول/أكتوبر - 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2014: مضافات لتنظيم داعش في هيت..... 23
10.4.2 حوالى عام 2014: مركز صحي في حي الآمال في هيت..... 23
10.4.3 حوالى تاريخ 24-27 تشرين الأول/أكتوبر2024: البو عساف..... 23
10.4.4 قبل تاريخ 01 تشرين الثاني/نوفمبر2014: مكانٌ غير معروف..... 24
10.5 حالات الاختفاء القسري (كجريمة ضدّ الإنسانية)..... 24
10.6 تدمير أو نهب الممتلكات (كجريمة حرب)..... 24
10.7 تهجير المدنيين (كجريمة حرب) والترحيل القسري (كجريمة ضدّ الإنسانية)..... 25
10.8 السجن أو غيره من أشكال الحرمان الشديد من الحرية الجسدية (كجريمة ضدّ الإنسانية)..... 25
10.8.1 حوالي تاريخ 23-28 تشرين الاول/أكتوبر2014: الاحتجاز قبل الإعدام في بير حوّاس..... 25
10.8.2 قرب نهاية شهر تشرين الاول/أكتوبر 2014: الاحتجاز قبل الإعدام في بير حليوات في صحراء الثرثار..... 26
10.8.3 في وقتٍ ما قبل تاريخ 28 تشرين الأول/أكتوبر 2014: الاحتجاز قبل الإعدام في دوار البكر..... 26
10.8.4 في نهاية شهر تشرين الأول/أكتوبر 2014 تقريباً: احتجاز صبي ووالده قبل تنفيذ حكم الإعدام في وادي العايدي..... 26
10.9 الاضطهاد (كجريمة ضدّ الإنسانية)..... 26

المُلخّص التنفيذي

1. هذا ملخص عام للتقييم القانوني الأولي والواقعي الذي أجراه فريق التحقيق (يونيتاد) بشأن الجرائم التي ارتكبها تنظيم داعش بين عامي 2014 و2016 ضد عشيرة البو نمر في محافظة الأنبار بالعراق. ولا يقدم الملخص قائمة شاملة بكل الحوادث التي جمعها فريق التحقيق (يونيتاد). ويستخدم مجلس الأمن في قراره رقم 2379 (2017) مصطلح "الدولة الإسلامية في العراق والشام" (داعش) ويوضح أنه يُعرف أيضًا باسم "تنظيم داعش". وللتبسيط، يستخدم هذا التقرير مصطلح "تنظيم داعش". وما لم توفر الأدلة المجموعة مصطلحاً له معنى محدد، فسوف يشير هذا التقرير إلى الكيان باسم "تنظيم داعش" مع الاحتفاظ بالمصطلح الأصلي في المرجع (الدولة الإسلامية، داعش، إلخ).

2. فيما يلي النتائج الوقائعية الرئيسية للتقرير: في عام 2007، كانت عشيرة البو نمر جزءاً من قوّات الصحوة (الصحوة السُنية) التي قاتلت تنظيم القاعدة إلى جانب الحكومة ذات الأغلبية الشيعية، وأصبحت في عام 2014، إحدى العشائر العربية ذات المكوّن السُني التي عارضت تنظيم داعش إلى جانب قوّات الأمن العراقية. وكان تنظيم داعش قد أعلن أن السُنة الذين يقاتلون ضدهم، مرتدون ويجب إعدامهم. وبعد فترة وجيزة من الاستيلاء على منطقة البو نمر في الأنبار، ارتكب تنظيم داعش جرائم بحقّ عشيرة البو نمر.

3. في أوائل عام 2014، بدأ تنظيم داعش بالسيطرة على محافظة الأنبار بمساعدة الميليشيات السُنية المحلية. وفي شهر تشرين الأول/أكتوبر 2014، في الساعات والأيام التي أعقبت استيلاء تنظيم داعش على منطقة البو نمر في الأنبار والمناطق المحيطة بها، وبناءً على أوامر من قيادة تنظيم داعش في الأنبار، احتجاز عناصر مسلحون من تنظيم داعش، وأعدموا مئات الذكور من أفراد عشيرة البو نمر، بمن فيهم الأطفال. وأفاد ممثلو عشيرة البو نمر بأنّ تنظيم داعش مسؤول عن قتل أو اختفاء حوالي 1200 من أفراد عشيرتهم، من ضمنهم نساء وأطفال.

4. جمع فريق التحقيق (يونيتاد) معلومات عن عدّة حوادث ضمن جرائم تنظيم داعش بحقّ عشيرة البونمر؛ شَمِلَت بشكلٍ تراكمي أكثر من 100 ضحية، حيثُ قام تنظيم داعش باحتجاز وتعذيب وقتل الرجال في الغالب، بالإضافة إلى بعض الأطفال. وكان غالبية الضحايا جزءاً من الشرطة العراقية أو الجيش أو قوّات الصحوة، أو منتسبين لها، أو كانوا من أفراد أسر أولئك الذين كانوا جزءاً من الشرطة العراقية أو الجيش أو قوّات الصحوة أو منتسبين لها. وقد أُعدم الضحايا علناً أو أُلقيت جثثهم في آبار في الصحراء، وفي كثير من الحالات، منع تنظيم داعش أفراد الأسر من انتشال الجثث، وحرمهم من إمكانية دفنهم بشكلٍ لائق. هذا وتعرّض العديد من أفراد العشيرة، بمن فيهم النساء والأطفال، للتهجير القسري، وصودرت ممتلكاتهم أو دُمرت.

5. وقعت هذه الجرائم في مواقع مختلفة في منطقة البو نمر وحولها بين بلدة هيت ونهر الفرات وبحيرة الثرثار في صحراء الجزيرة. وبين عامي 2014 و2015، أُعدِمَ العديد من أفراد عشيرة البو نمر في المنطقة الواقعة بين هيت والرمادي وبحيرة الثرثار وحديثة في محافظة الأنبار، حيثُ تمّ العثور على مقابر جماعية في هذه المناطق بناءً على مقابلات الشهود.

خريطة لمناطق الجريمة الرئيسية، مأخوذة من موقع غوغل إيرث.

6. تتلخّص النتائج القانونية الأولية الرئيسية فيما يلي: من عام 2014 لغاية عام 2016 (النقطة النهائية لهذا التحليل) على الأقل، حافظ تنظيم داعش وأسلافه على نيّة ثابتة وموّحدة إزاء عشيرة البونمر في العراق، كمجموعة، وذلك أساساً من خلال استهداف وقتل الحوالي الذكور البالغين في تلك المجموعة. فقد بُنيت هذه النية على المنطق التالي: كان يُنظر إلى عشيرة البو نمر على أنها مجموعة من الرافضين للإيمان (رافضة أو روافض) والمُرتدين عن الدّين (مُرتدين)، الذين قاتلوا ضدّ تنظيم داعش، ودعموا الحكومة العراقية، مما أعاق قدرة التنظيم على التغلّب على الحكومة العراقية.

7. واستناداً إلى بيانات تنظيم داعش وأفعاله وسلوكه، يمكن استنتاج أنّ العديد من عناصر تنظيم داعش المشاركين في الجرائم المُرتكبة ضدّ عشيرة البو نمر، كانوا على علم بسياسة تنظيم داعش ضدّ عشيرة البو نمر، وشاركوا في نيّة ارتكاب جرائم ضدّ العشيرة.

8. استنتج الفريق بأنّه، بالنسبة لبعض الحوادث الجُرمية، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأنّ تنظيم داعش ارتكب أعمالاً ترقى إلى الجرائم الدولية المتمثلة في القتل والتصفية والاعتداء على الكرامة الشخصية والتعذيب والاختفاء القسري والسجن والتشريد والاضطهاد ضدّ أفراد عشيرة البو نمر في الأنبار. وعلى وجه الخصوص، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بما يلي:

أ. تمّ ارتكاب الاضطهاد كجريمة ضدّ الإنسانية لأسباب سياسية ضدّ أفراد عشيرة البو نمر الذين قاوموا تنظيم داعش في السابق، أو الذين كانوا منتسبين في قوات الأمن العراقية. أما بالنسبة للأسباب السياسية، فإن اضطهاد تنظيم داعش لمُسلمي البو نمر من المكون السُني في العراق كان مدفوعاً بالآليات السياسية واستياء تنظيم داعش من الدّعم الذي قدّمه مقاتلو البو نمر للحكومة ذات الأغلبية الشيعية وقوّات الأمن العراقية.

ب. تمّ ارتكاب القتل العمد بوصفه جريمة حرب وجريمة ضدّ الإنسانية، والحبس أو غيره من أشكال الحرمان الشديد من الحرية البدنية كجريمة ضدّ الإنسانية، بحق من يلي:

i. رجال الشرطة الذين أعدموا في وقتٍ ما بعد تاريخ 22 تشرين الأول/أكتوبر 2014 في بير حليوات في صحراء الثرثار؛

ii. رجال أعدموا في فلكه البكر في هيت بتاريخ 28 أكتوبر/تشرين الأول 2014؛

iii. رجال أعدموا في بير حوّاس في منطقة صحراوية في ضواحي تل أسود في هيت بتاريخ 25-28 أكتوبر/تشرين الأول 2014 أو حوالي هذا التاريخ؛

iv. رجل أعدم في وادي العايدي في حي البكر في هيت في نهاية شهر أكتوبر/تشرين الأول 2014.

ج. اِرتُكِبَت جريمة القتل كجريمة حرب وجريمة ضدّ الإنسانية ضدّ رجال الشرطة الذين ألقي القبض عليهم في مركز شرطة الجمعية في هيت بتاريخ 2 تشرين الأول/أكتوبر 2014 أو نحو ذلك التاريخ، وأُعدم رجل في دوار الساعة في هيت في وقتٍ ما في بداية عام 2015.

د. ربما تكون التصفية كجريمة ضدّ الإنسانية قد ارتُكبت بناءً على مجموعة من عمليات الإعدام المنفصلة التي يبدو أنها جزء من نفس العملية التي قام بها تنظيم داعش، والتي استهدفت المئات من أفراد عشيرة البو نمر.

هـ. تمّ ارتكاب الاعتداء على الكرامة الشخصية كجريمة حرب ضدّ الرجال الذين أعدموا من عشيرة البو نمر، حيث منع تنظيم داعش دفنهم بكرامة وفقاً للممارسات الثقافية والدينية، وضدّ ذكر أجبر على أكل فضلات حيوانية.

و. ارتُكب التعذيب وغيره من أشكال المعاملة السيئة كجريمة حرب وجريمة ضدّ الإنسانية في عدة حوادث، بما في ذلك ضدّ مدني قاصر تمّ استجوابه تحت تهديد السلاح في بير حليوات في صحراء الثرثار. واحتُجز أسيران وضُربا، ولم يحصلا على الطعام أو الماء في حادثتين غير مرتبطتين في أثناء استجوابهما رهن الاحتجاز في حيين من أحياء هيت في أوقات منفصلة في عام 2014. بالإضافة إلى رجل أجبر على أكل فضلات حيوانية، من بين جرائم أخرى.

ز. قد تكون ارتُكبت حالات الاختفاء القسري كجريمة ضدّ الإنسانية، على افتراض أنّ تنظيم داعش يُعامل كمنظمة سياسية.

ح. وارتُكب النقل القسري كجريمة ضدّ الإنسانية أو تهجير المدنيين كجريمة حرب ضدّ أفراد عشيرة البو نمر الذين أمرهم تنظيم داعش بمغادرة منازلهم، وهددوا بالقتل والاعتقال إذا لم يمتثلوا.

9. تستند النتائج الوقائعية والقانونية إلى مدى التحقيقات التي جرت من منتصف عام 2020 إلى أوائل عام 2024، ويمكن أن تستفيد من المزيد من التحقيقات.

10. كان لقتل أفراد عشيرة البو نمر تأثير ضار وطويل الأمد على احتجازهم والمجتمع الأوسع، وقد شدد أفراد أسر الضحايا على أنّ العثور على الحقيقة وراء ما حدث لأحبائهم، وتسليط الضوء على المخالفات المُرتكبة، وفرصة دفن رفات أحبائهم بكرامة، وجبر الضرر، وتحقيق الاعتراف بوضعهم الصعب، من شأنه أن يساعدهم على المضي قدماً نحو الحصول على خاتمة.

الجزء الأول - النطاق والمنهجية

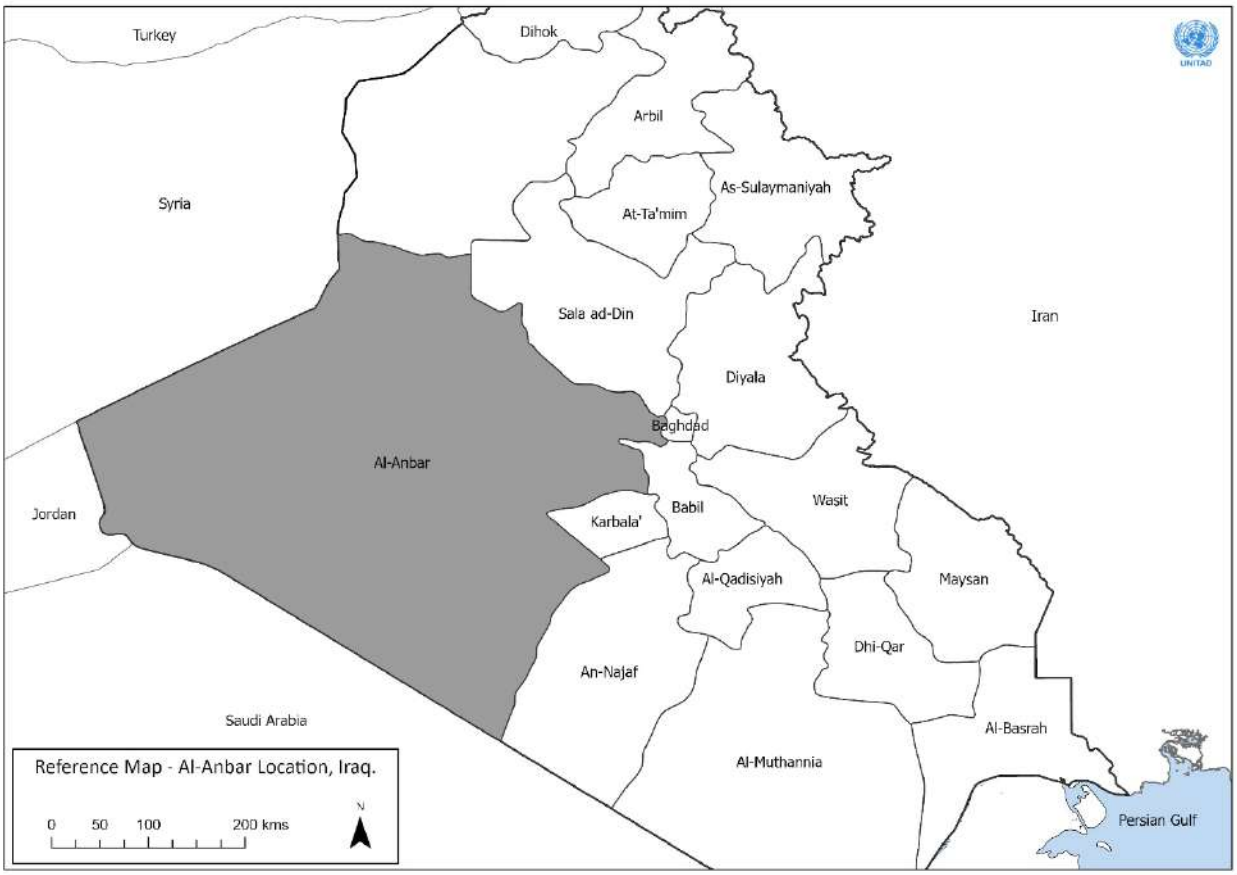

خريطة محافظة الأنبار داخل جمهورية العراق.

11. هذا ملخص عام غير شامل للتقييم القانوني الأولي والواقعي الذي أجراه فريق التحقيق (يونيتاد) بشأن الجرائم التي ارتكبها تنظيم داعش بين عامي 2014 و2016 ضد عشيرة البو نمر في محافظة الأنبار بالعراق.

12. تستند النتائج إلى أدلة جمعها فريق التحقيق (يونيتاد) ونظراؤه قبل إنتهاء ولاية الفريق، وهي تحديداً أدلة من شهادات الشهود (ومن ضمنهم الناجين، وشهود عيان، وخبير، ونظرة عامّة، ومقابلات مع الجناة)؛ والأدلة السمعية البصرية التي تمّ جمعها في الغالب من مصادر مفتوحة على الإنترنت؛ وأدلة الطب الشرعي وتحليلاته؛ والأدلة المستندية؛ ومعلومات أخرى مفتوحة المصدر. وتعتمد التقييمات الوقائعية المتعلقة بالخلفية التاريخية والسياسية اعتماداً كبيراً على المعلومات المفتوحة المصدر عبر الإنترنت. أمّا النتائج الوقائعية المتعلقة بالجرائم ومرتكبيها، فتعتمد على مزيج من الشهادات والأدلة السمعية البصرية وأدلة الطب الشرعي والأدلة الوثائقية، وتعتمد هذه النتائج قدر الإمكان على أدلة مؤكدة. وحيثما يتعذر ذلك، يتم التوصل إلى نتائج مشروطة بصيغة ("قد يكون"، "يقال"، "من المرجح").

13. تمّ التوصل إلى النتائج الواردة في هذا التقرير وفقاً لمعيار "الأسباب المعقولة للاعتقاد" كعتبة للإثبات، ولا ينطبق هذا المعيار على كل تأكيد جزئي وارد في هذا التقرير، بل أنّه ينطبق فقط على النتائج النهائية فيما يتصل بالجرائم المرتكبة والمسؤولية الجنائية الفردية للمشتبه في ارتكابهم لهذه الجرائم.

14. أُزيلَت المراجع من هذا التقرير العام لدواعٍ أمنية.

الجزء الثاني – المعلومات الأساسية التاريخية والسياق السياسي

1. ظهور تنظيم داعش والاستيلاء على منطقة البو نمر

1.1 ظهور تنظيم داعش في محافظة الأنبار

15. تحتل محافظة الأنبار المرتبة الأولى من حيث المساحة بين محافظات العراق، حيث تسكنها غالبية سُنيّة تنتمي بشكلٍ رئيسي إلى عشيرة الدليم. وتعتبر عشيرة البو نمر، التي يُقدّر عدد أفرادها بحوالي 500 ألف نسمة، إحدى هذه العشائر، حيث تتركز بشكلٍ كبير في المنطقة الواقعة بين مدينتي الرمادي وحديثة في محافظة الأنبار.

16. تتفرّع عشيرة البو نمر إلى عدة عشائر فرعية، لكل منها شيخ يقودها، ويرأس جميع رؤساء تلك العشائر الزعامة العامة للعشيرة، والتي يتقاسمها حالياً شيخان هما.

17. ويمكن تتبع ظهور تنظيم داعش في محافظة الأنبار إلى وقت مظاهرات الاعتصام التي شهدتها مُدن الرمادي والفلوجة والمناطق المحيطة بهما عام 2012-2013، والتي كانت موجّهة ضدّ الحكومة. وقد حضرت الحركات المتطرفة، التي اندمجت لاحقاً في الجماعة المعروفة باسم تنظيم داعش، المظاهرات واكتسبت بعض الدّعم تدريجياً من خلال الاستفادة من مظالم المجتمع السُني ضدّ الحكومة التي يقودها الشيعة، بسبب ما اعتبرته هذه الجماعات تهميشا للسُنة في العراق. وفي الوقت الذي أزالت فيه القوّات العراقية خيام الاعتصام بالقوة لقمع المظاهرات، بدأ تنظيم داعش في الخروج علناً، مع وجود خلايا نائمة كانت تتمركز سابقاً في المناطق الصحراوية، وخاصة صحراء حوران، مما زاد من عملياتها في البلدات والمناطق الحضرية.

18. خلال عامي 2013 و 2014، انتقل تنظيم داعش من شنّ هجمات متفرقة على مشارف الرمادي والفلوجة، إلى السيطرة تدريجياً على المناطق المحيطة بمنطقة البو نمر في الأنبار، حيثُ هاجم التنظيم البو ذياب الواقعة غرب الرمادي وشرق منطقة البو نمر، ثم انتقل إلى البو علي الجاسم والبو عساف وطرابشة والبو طيبان والمحمدي.

1.2 مقاومة عشيرة البو نمر

19. أثار ظهور تنظيم داعش في الأنبار انقساماً في قيادة عشيرة البو نمر، فيما يتعلق بالنهج تجاه تنظيم داعش حيث يدعم اتجاه واحد الاستسلام للتنظيم، بينما يرى اتجاه آخر أن استسلام العشيرة سيؤدي إلى مقتل أفراد العشيرة على يد التنظيم. وفي نهاية المطاف، قرر أحد الشيوخ القادة في البو نمر تنظيم مقاومة مسلحة، وهو القرار الذي اتبعه معظم مجتمع العشيرة، بما في ذلك زعماء القبائل على المستوى المحلي.

20. وبحلول نهاية عام 2013 تقريباً، بدأ أفراد عشيرة البو نمر الاستعداد للدفاع عن منطقتهم ضدّ تنظيم داعش، وبناء سواتر في جميع أنحاء المنطقة تمتد من منطقة الزويّة إلى الجنوب الشرقي إلى حي البكر في مدينة هيت إلى الشمال الغربي. وتمركزت وحدات قتالية صغيرة مؤلفة من حوالي خمسة مقاتلين على طول المحيط، كل 500 متر. ويمتد الجانب الغربي من المحيط على طول نهر الفرات، مع انتشار مقاتلي البو نمر على الضفة الشرقية وتمركز عناصر تنظيم داعش على طول الضفة الغربية للنهر. استمرت مقاومة مقاتلي البو نمر لتنظيم داعش باستخدام نظام السواتر لمدة عام تقريباً.

21. في شهر أيلول/سبتمبر 2014، بعد أن غادرت كتيبة الجيش العراقي في هيت المنطقة وانسحبت نحو قاعدة عين الأسد الجوية، هاجم تنظيم داعش هيت. وفي الفترة ما بين الأول والثاني من شهر تشرين الأول/أكتوبر 2014، سيطر تنظيم داعش على بلدة هيت والمناطق المحيطة بها. في تلك المرحلة، حاصر التنظيم منطقة البو نمر في منطقة الفرات من جميع الاتجاهات، وقطع إمدادات الغذاء والماء والأدوية.

22. قاوم مقاتلو عشيرة البو نمر هجمات تنظيم داعش بأسلحتهم وبعض الأسلحة التي قدمتها الحكومة. في بداية القتال، تمّ نشر مقاتلي عشيرة البو نمر فقط، في حين استمر أفراد العشيرة الذين كانوا جزءاً من الشرطة والجيش العراقيين في الخدمة مع وحداتهم في مواقع أخرى مثل هيت وكبيسة وبروانة وحديثة. وقام أفراد آخرون من عشيرة البو نمر، بمن فيهم الأطفال، بدعم المقاتلين من خلال تزويدهم بالماء والغذاء على سبيل المثال. بعد حوالي شهر من القتال، وبناءً على طلب من عشيرة البو نمر، أرسلت الحكومة العراقية تعزيزات من حوالي 75 من أفراد الجيش العراقي وبعض المركبات العسكرية. وخلال الأيام الأخيرة لمقاومة البو نمر، أسقطت الحكومة أيضاً الطعام والماء من طائرات الهليكوبتر؛ لأنّ منطقة البو نمر كانت محاصرة من قبل التنظيم، ولم يتمكن الناس من تأمين طعامهم ومياههم.

23. بعد عدّة أشهر من المقاومة، اتصل عناصر تنظيم داعش بشيوخ البو نمر عدة مرات للتفاوض على الاستسلام، ووعد تنظيم داعش بعدم إلحاق الأذى بأفراد عشيرة البو نمر شريطة أن يسلم مقاتلو العشيرة أسلحتهم، ويغادروا المنطقة ويسمحوا للتنظيم بالدخول دون مقاومة. كما طالب تنظيم داعش عشيرة البو نمر بتسليم 75 من أفراد الجيش الشيعة الذين كانوا يقاتلون إلى جانب مقاتلي عشيرة البو نمر، وبعد التشاور مع المجتمع القبلي، تقرر رفض العرض ومواصلة القتال.

24. وقد يكون فريق داعش في المفاوضات قد شكّله والي ولاية الأنبار، وشمل: قائد ديوان الأمن في قاطع الجزيرة التابع لتنظيم داعش، وأمير قاطع الجزيرة، وعضوين شغلا مناصب عسكرية في قاطع الجزيرة، وأمير قاطع الجزيرة الشرعي، وقاضي ولاية الأنبار، وأمني قاطع هيت التابع لتنظيم داعش.

25. ومع اشتداد هجمات تنظيم داعش، قبل حوالي شهرين من استيلاء التنظيم على منطقة البو نمر، اتفقت القيادة القبلية والجيش العراقي على استبدال أفراد الجيش، الذين كانوا من الشيعة من جنوب العراق، بأفراد من الجيش ينتمون إلى عشيرة البو نمر. وقد خدم هذا القرار هدافان إثنان متمثلان في إنقاذ أرواح أفراد الجيش الشيعة في مواجهة استيلاء تنظيم داعش الوشيك على السلطة، في ضوء المجزرة الأخيرة التي راح ضحيتها أفراد أكاديمية تكريت الجوية ورفع معنويات مقاتلي البو نمر، الذين سيدعمهم وجود أفراد الجيش من عشيرة البو نمر.

1.3 استيلاء تنظيم داعش على منطقة البو نمر

26. في أواخر شهر تشرين الأول/ أكتوبر 2014، وعندما حاصر تنظيم داعش منطقة البو نمر من جميع الاتجاهات، أدرك قادة البو نمر أنّه لن يمر وقت طويل حتى يسيطر التنظيم على المنطقة. لذلك، اتفقوا مع تنظيم داعش على فترة هدنة لمدة يومين تقريباً للسماح لمقاتلي البو نمر وقوات الأمن العراقية بالانسحاب إلى حديثة عبر صحراء الثرثار. وبعد فترة الهدنة، هدد التنظيم بقتل أفراد العشيرة الذين بقوا في منطقة البو نمر.

27. عندما استولى تنظيم داعش على المنطقة، احتفل بانتصاره في الشوارع، ووجّه أحد قادة تنظيم داعش عناصر التنظيم إلى رفع أعلام التنظيم فوق المباني، وأبلغ هو وغيره من عناصر التنظيم أبناء عشيرة البو نمر أنّهم بأمان.

28. وكان العديد من عناصر تنظيم داعش، بمن فيهم المقاتلون الأجانب، يقومون بدوريات ويوزعون الحلوى على الأطفال، ويلعبون كرة القدم في الشوارع. وشوهد عناصر تنظيم داعش يستقلون مركبات تحمل شعارات وعلم التنظيم، ومركبات للجيش العراقي، وعربات همفي، وبعض مركبات الشرطة. سيطر تنظيم داعش منازل أفراد قوّات الأمن، وأوقف سياراتهم أمام تلك المنازل لإظهار سيطرتهم على المنطقة. وكانوا يحملون بنادق كلاشينكوف وبنادق بي كي سي وأنظمة مضادة للطائرات وأسلحة ثقيلة.

1.3.1 الحياة في ظل تنظيم داعش

29. وبعد فترة وجيزة من استيلاء تنظيم داعش على الوضع، بدأ التنظيم في البحث عن أي مقاتلين متبقين من عشيرة البو نمر في المنطقة، وكذلك عن أولئك الذين تعاونوا مع قوات الأمن، وقام باحتجاز من عثروا عليه. واستناداً إلى المعلومات التي كانت لدى تنظيم داعش عن أفراد عشيرة البو نمر في قاعدة بياناتهم وأجهزة الكمبيوتر المحمولة الخاصة بهم، فإنّ التنظيم داهم المنازل بشكل ممنهج، بحثاً عن أولئك الذين ينتمون إلى قوات الأمن أو قوات الصحوة، وطالبوا العائلات بتسليم أسلحتهم. ويبدو أنّ بعض من أفراد عشيرة البو نمر قد انضموا إلى تنظيم داعش، وكانوا من بين الذين كانوا يستولون على الأسلحة.

30. وفي نهاية الهدنة صدر أمر بتفتيش المناطق التي يسكنها أبناء قبيلة البو نمر، حيث وردت معلومات تفيد بأن بعض أبناء القبيلة لم يغادروا المنطقة بعد، وأنه يجب العثور عليهم، ولذلك تمت مداهمة منازل أبناء قبيلة البو نمر واعتقالهم.

1.3.2 التدمير المُستهدف واستخدام الممتلكات المملوكة لقادة المجتمع وأفراد قوات الأمن العراقية وعائلاتهم.

31. قام عناصر تنظيم داعش، الذين بدا أنّ بعضهم من السكان المحليين، بتدمير منازل زعماء عشائر البو نمر وضباط القوات الأمنية وأفراد قوات الصحوة. كما دمروا منازل عائلات البو نمر التي رفضت تسليم أسلحة تخص أقاربهم الذين كانوا منتسبين في القوات الأمنية أو قوات الصحوة، وحتى منازل المدنيين الذين لديهم أقارب يعملون لصالح القوات الأمنية أو الصحوة. كان عناصر داعش يأمرون العائلات بالخروج من المنازل التي قرروا تدميرها، ودون أن يتركوا لهم الوقت لالتقاط أي من ممتلكاتهم، احرقوا المنازل باستخدام صفائح البنزين.

32. كما استملك عناصر تنظيم داعش ممتلكات خاصّة تشمل سيارات وأغنام. استولوا منازل واستخدموها كمكاتب أو مضافات أو لأنفسهم ولعائلاتهم، بما في ذلك تلك التي يملكها منتسبين في القوات الأمنية. كما وضعت علامات على منازل أخرى يملكها منتسبين في القوات الأمنية، يُرّجح أن تشير إلى أنها ستُستملك أو تُدّمر.

33. ومع تعزيز وجوده في المنطقة، أنشأ تنظيم داعش مؤسساته الخاصة بما في ذلك المحكمة الشرعية، و"هيئة الحسنات والسيئات"، ومرافق الاحتجاز، كما سيطر التنظيم على المستشفى.

1.3.3 تهجير المدنيين

34. بعد وقت قصير من الاستيلاء على منطقة زوّية البو نمر، وباستخدام مكبرات الصوت من أحد المساجد، أمر تنظيم داعش منتسبي القوات الأمنية بالاستسلام وإعلان توبتهم لتنظيم داعش، وأمر الناس بمغادرة المنطقة وإلا سيتم اعتقالهم وقتلهم. كما خرج عناصر تنظيم داعش إلى الشوارع ومنازل أفراد عشيرة البو نمر، وأمروهم بالمغادرة فوراً دون منحهم الوقت لجمع أي من مقتنياتهم، وهددوا بتدمير منازل أولئك الذين لم يغادروا. وفي حالة واحدة على الأقل، قام أفراد التنظيم بضرب النساء اللواتي أجبرن على مغادرة منازلهن، ووصفوهن بالمرتدات. كما استخدم تنظيم داعش مكبرات الصوت من سيارات الشرطة يأمرون الناس من خلالها بالمغادرة. وكانت ثمّة شائعات واسعة الانتشار داخل مجتمع البو نمر بأنّ تنظيم داعش يعتبر قتل أفراد عشيرة البو نمر أمراً مشروعاً، وأنّ على الجميع الفرار إذا أرادوا البقاء على قيد الحياة.

35. غادر العديد من أفراد عشيرة البو نمر من النساء والأطفال، معظمهم باتجاه صحراء الثرثار أو حي البكر أو الرمادي أو بغداد. وتوجهت مجموعات من الناس، من بينهم امرأتان حاملان وأطفال، سيراً على الأقدام نحو صحراء الثرثار، ومات بعضهم من العطش والجوع. ومع ذلك، لم يغادر بعض أفراد العشيرة المنطقة، بمن فيهم أولئك الذين، على ما يبدو، انضموا إلى تنظيم داعش، وكذلك بعض المزارعين وبعض أولئك الذين يمتلكون الماشية.

36. وأقام تنظيم داعش نقاط تفتيش لمراقبة حركة أفراد عشيرة البو نمر، ومنع من أمروا بالمغادرة من العودة إلى المنطقة. وعند نقاط التفتيش هذه، استملك عناصر التنظيم ممتلكات أفراد عشيرة البو نمر الذين كانوا يغادرون، بما في ذلك هواتفهم وسياراتهم ومجوهراتهم وماشيتهم وأثاثهم، وتحققوا من هويات الأشخاص الذين يمرون عبر قوائم أفراد الشرطة والموظفين الحكوميين على حواسيبهم.

1.3.4 أحكام ومحظورات تنظيم داعش

37. وبعد الاستيلاء على منطقة هيت ومنطقة البو نمر، وزّع تنظيم داعش محركات أقراص (عصا ذاكرة) تحتوي على محتوى دعائي للتنظيم بما في ذلك محتوى ادّعى فيه التنظيم أنّه جاء لتحرير الناس، وبث أغاني التنظيم من خلال مركباته. كما كتبوا هذه الأحكام على الجدران في بعض الأحياء.

38. وفرض تنظيم داعش على النساء ارتداء النقاب، وهو ثوب يغطي الجسم والوجه بالكامل باستثناء العينين. ولا يمكن للنساء مغادرة منازلهن إلا بصحبة أحد أفراد الأسرة الذكور، ويحظر عليهن وضع المكياج واستخدام أي طرق لإزالة الشعر. ونفّذت شرطة الحِسْبة النسائية هذه الأحكام بتفتيش النساء والفتيات، وجَلْد النساء اللواتي لم يتبعن هذه الاحكام، وفي بعض الأحيان جُلِدَ أزواجهن أيضاً. وألقي القبض على رجل لمدة 10 أيام لأن أفراد أسرته الإناث لم يكن يرتدين الخمار، كما منع تنظيم داعش الناس من استخدام الهواتف، وداهم المنازل وأجرى عمليات تفتيش للبحث عن الهواتف. لذلك، استخدم الناس الهواتف سراً.

39. تمّ تكليف الرجال بارتداء الدشداشة، ومنعوا من ارتداء السراويل القصيرة وحلق لحاهم. وخلال أوقات الصلاة، كان الرجال ملزمين بالصلاة في المسجد والنساء في منازلهم. وحظر تنظيم داعش التدخين وشرب الكحول والموسيقى، وفرض تنظيم داعش غرامات على انتهاك هذه الاحكام، وعرض من يُضبطون وهم يدخنون أو يحملون السجائر لعقوبات مثل الجَلْد وحفر القبور وربطهم بالأشجار أو أعمدة الكهرباء، فضلاً عن قراءة القرآن وتلاوته قبل إطلاق سراحهم.

1.3.5 تلقين تنظيم داعش العقائد للأطفال

40. قبل وقت قصير من استيلاء تنظيم داعش على منطقة البو نمر، توقّف الأطفال عن ارتياد المدرسة؛ لأنّ احتجازهم كانت قلقة على سلامتهم نظراً للوضع الأمني الحرج. وبعد سيطرة التنظيم على الوضع، بدأ بتجنيد نساء للتدريس في مدرسة تابعة لتنظيم داعش بمدينة هيت. وطبع تنظيم داعش المناهج المدرسية، وأراد تعليم الأطفال كيفية استخدام الأسلحة.

41. كان عناصر تنظيم داعش يتوجهون إلى منازل في هيت بحثاً عن مدرسات، ويجندون فتيات أو شابات، ربما وافقن في نهاية المطاف على التدريس بدافع الخوف. وكانت نساء الحسبة التابعات لتنظيم داعش يلتقطن واحدة على الأقل من الفتيات، ويطلبن منها ارتداء نقاب من ثلاث قطع، ويأخذنها إلى مدرسة التنظيم.

42. كان يتم اختطاف الأطفال، من الذكور والإناث، من منازلهم في سيارة تابعة لتنظيم داعش، وإحضارهم إلى المدرسة وتعليمهم "كيفية حب الدولة الإسلامية" ورسم علم الدولة الإسلامية. وتم توزيع بنادق لعب على الأطفال وتم تعليمهم كيفية تحميل بنادق اللعب بمخزن. وكان عناصر تنظيم داعش الذكور يأخذون الأطفال إلى ساحة المدرسة ويعلمونهم كيفية إطلاق النار على "مرتدين" ببنادق اللعب ويقولون للأطفال: "إذا رأيت رجلاً يرتدي زياً عسكرياً أو زياً أمنياً عراقياً، فهو مرتد، ويجب عليك قتله". كما قام عناصر تنظيم داعش بتسليم الأطفال ألعاباً نارية صغيرة تشبه الكرات والتي عند رميها على الأرض تصدر صوتاً صغيراً. كانت كتب تنظيم داعش الموزعة على المعلمين تتعلق بأيديولوجية تنظيم داعش وفكرة كراهية المنتسبين لقوات الأمن العراقية.

الجزء الثالث – الجرائم المرتكبة بحق أفراد عشيرة البو نمر

2. جرائم داعش في شهر تشرين الأول/أكتوبر وشهر تشرين الثاني/نوفمبر 2014

2.1 إعدام عناصر من مركز شرطة الجمعية، في هيت

43. بتاريخ 2 تشرين الأول، أكتوبر 2014 أو حوالي ذلك التاريخ، بعد السيطرة على بلدة هيت، احتجز تنظيم داعش، وأعدم ما لا يقل عن 11 شرطياً من مركز شرطة الجمعية في منطقة هيت. وكان جميع رجال الشرطة من أفراد عشيرة البو نمر الذين قاتلوا التنظيم قبل الاستيلاء على منطقة هيت. وقام أفراد تنظيم داعش بصف رجال الشرطة المحتجزين في ساحة مركز الشرطة، وأجبروهم على الجلوس أو الركوع على الأرض. وكان معظم عناصر تنظيم داعش يغطون وجوههم، ويحملون البنادق ويطلقون النار في الهواء. وربما تمّ تداول مقطعي فيديو ما بين مجتمع البو نمر بعد الحادث، أحدهما يُظهر احتجاز تنظيم داعش للضحايا والآخر يُظهر إعدام التنظيم لهولاء لضحايا.

44. بعد وقت قصير من الاستيلاء على منطقة هيت، علم أحد زعماء عشيرة البو نمر من الرعاة أنهم عثروا على جثث رجال شرطة من مركز شرطة الجمعية في منطقة الخوضة، بما في ذلك جثة آمر مركز الشرطة وهو برتبة رائد. وتقع منطقة الخوضة عبر النهر من منطقة البو نمر، وكانت في ذلك الوقت في أيدي تنظيم داعش. عبرت مجموعة صغيرة من أفراد عشيرة البو نمر النهر أثناء الليل، وانتشلوا جثة الرائد، لكنهم لم يتمكنوا من انتشال الجثث الأخرى. وقد تُركت بعض جثث الضحايا في شارع الجيري في هيت. وعلى الرغم من تهديدات تنظيم داعش بعدم لمس الجثث، قام سكان شارع الچيري باستعادتها وإعادتها إلى أفراد أسرهم، الذين تمكنوا بعد ذلك من تنظيم جنازة في حي الزوّية. ووفقاً لرواية أخرى، تمّ انتشال جثة أحد الضحايا من مركز شرطة الجمعية.

2.2 الاعتقال والقتل في بير حليوات، صحراء الثرثار

45. في نهاية شهر تشرين الأول/أكتوبر 2014، اصطحب قائد سرية للشرطة ابنه وسرية الشرطة التابعة له إلى قرية صغيرة بالقرب من بحيرة الثرثار للاختباء من تنظيم داعش. ومع ذلك، تمكّن عناصر تنظيم داعش من الإمساك بابنه، الذي كان قاصراً، واعتقاله وضربه، ووضعوا مسدساً على رأسه، وهددوا بقتله ما لم يستسلم والده وسرية الشرطة. ثم خرج القائد وبقية سريته من مخبئهم واستسلموا. وقام عناصر تنظيم داعش بتعصيب أعينهم، وقيدوا أيديهم وصادروا أسلحتهم، ووضعوهم في سيارات تابعة للتنظيم، وابتعدوا بهم.

46. وأُطلق سراح الابن بعد أن توسل أحد أقاربه إلى عنصر تنظيم داعش لإنقاذه. كما تمّ إطلاق سراح ثلاثة شبان آخرين كانوا قد احتجزوا بعد أن ناشد القائد تنظيم داعش لإطلاق سراحهم، قائلاً إنهم طلاب، ولم يقاتلوا ضدّ تنظيم داعش.

47. ومن الممكن أن رِجال الشرطة قد مَثلوا أمام القاضي الشرعي في قطاع الجزيرة، الذي أمر بإعدامهم، وأحال أمرهُم إلى أمير الشريعة وقاضي ولاية الأنبار، الذي وافق عليه.

48. في وقت لاحق، ومن خلال شريط فيديو تمّ تداوله في مُجتمع البو نمر، اكتشف الناس أنّ تنظيم داعش قد أعدم القائد وسرية الشرطة التابعة له في موقع يُعرف باسم بئر حليوات، بجوار حفرة في صحراء الثرثار. وقام عناصر تنظيم داعش بتصوير عملية الإعدام، ونَشرَها المكتب الإعلامي لولاية شمال بغداد التابع لتنظيم داعش، ونشرها على عدة مواقع إلكترونية بين نهاية شهري أيلول/سبتمبر وتشرين الأول/أكتوبر 2017. السكان المحليون لم يعرفوا حتى ذلك الحين ما حدث لرجال الشرطة.

49. يُظهر الفيديو مجموعة من 16 شخصاً في ثياب مدنية يجلسون أو يركعون على الأرض وأيديهم مقيدة خلف ظهورهم، على حافة حفرة في منطقة صحراوية جبلية وبعضهم معصوب العينين. ويقف خلفهم العديد من عناصر تنظيم داعش الذين يغطون وجوههم ويحملون البنادق، بمن فيهم عنصر ملثّم في المقدمة تمّ التعرف عليه. في الفيديو، يُسمع وهو يتلو بياناً يصف فيه ضحايا البو نمر "بالمرتدّين" ويتهمهم بالعمل مع الجيش والشرطة وقوّات الصحوة وحماية المحافظ.

50. ثم أمر ثلاث ضحايا، بمن فيهم قائد سرية الشرطة، بتقديم أسمائهم الكاملة ومِهنهم. وبعد ذلك بوقت قصير، أطلق ثلاثة أو أربعة من عناصر تنظيم داعش، بمن فيهم هو، النار على رؤوس الضحايا، وبدأ الضحايا واحداً تلو الآخر يسقطون على الأرض.

2.3 الاحتجاز والقتل في بير حوّاس، البو عساف

51. وفي الفترة من 25 إلى 28 تشرين الأول/أكتوبر 2014، احتجز تنظيم داعش في البو عساف عدداً غير معروف من أفراد عشيرة البو نمر، ربما يصل عددهم إلى 48 شخصاً. قتل المحتجوزن لاحقاً بالقرب من بئر مياه يعرف باسم بئر حوّاس، وهي منطقة صحراوية على مشارف تل أسود وزوية البو نمر. وقبل تنفيذ حكم الإعدام، أُلقي القبض على بعض الضحايا في منازلهم، أو أُلقي القبض عليهم أثناء محاولتهم الفرار، على النحو المبين أدناه.

52. فعلى سبيل المثال، بتاريخ 24 تشرين الأول/أكتوبر 2014، ألقى تنظيم داعش القبض على ثلاثة أقارب من تل أسود، وعصبوا أعينهم واقتادهم إلى قاض تابع لتنظيم داعش في البو عساف. وبعد التحقق من أنهم حوالي في قوى الأمن الداخلي، حَكَم عليهم تنظيم داعش بالإعدام. ونُفِذَ الإعدام في اليوم التالي في بئر المياه المذكور أعلاه المعروف باسم بئر حوّاس. ويُزعم أنّ 27 شخصاً آخرين أعدموا أيضاً في نفس الوقت.

53. وفي الفترة الصباحية أيضاً يومي 23 و24 تشرين الأول/أكتوبر 2014 أو نحو هذا التاريخ، نصب عناصر تنظيم داعش كميناً لمجموعة من حوالي ثماني مركبات تابعة لأفراد عشيرة البو نمر كانوا يفرّون باتجاه حديثة عبر صحراء الثرثار، في منطقة تسمى الفوارة. وألقى أفراد تنظيم داعش القبض على الأشخاص الذين كانوا في القافلة، وأطلقوا النار عليهم، وهتفوا بالتكبير ووصفوهم "بمرتدّين الدين". وكان هناك نحو خمسة عشر عضواً من تنظيم داعش في خمس مركبات، يرتدون زي قندهاري، ومُعظمهم يرتدون أقنعة الوجه أيضاً، ومسلحين ببنادق رشاشة نوع (بي كي سي) و(أي كي 47 أس). وقد صادر عناصر تنظيم داعش محافظ وبطاقات هوية الأشخاص في السيارات، وفحصوها وأطلقوا على الرجال اسم "مرتدين الدين". وقام عناصر تنظيم داعش بتقييد أيدي المحتجزين من المركبات الثماني، وأجبروهم على الركوع ورؤوسهم إلى أسفل، ووصفوهم بأنهم "مرتدّون" و"أعداء الله". ثم وُضع المحتجزين في ثلاث مركبات، واُقتيدوا إلى منطقة البو عساف. وأُلقي القبض على ما مجموعه نحو 20 شخصاً، بمن فيهم من كانوا في المركبات الثماني التي نُصب لها كمين وآخرون أُعتقلوا من قبل.

54. وبمجرد وصولهم إلى البو عساف، قام عناصر تنظيم داعش باستعراض المُعتقلين لمدة نصف ساعة للاحتفال بالقبض عليهم. وكان بعض سكان المنطقة يكبرون للتعبير عن دعمهم لتنظيم داعش. ثم أحضر عناصر تنظيم داعش المُعتقلين إلى منزل كبير من طابقين كانوا قد صادروه سابقاً وكانوا يستخدمونه كمحكمة شرعية. كانت الغرفة التي تبلغ مساحتها حوالي 10 أمتار × 6 أمتار، تحتوي على حوالي 48 معتقلاً، قيل إنّهم أُلقي القبض عليهم في ظروف مماثلة. وكان أربعة أو خمسة من عناصر تنظيم داعش يحرسون الباب. في البداية، عامل عناصر تنظيم داعش المعتقلين بإنسانية، حيث سمحوا لهم بالدخول إلى الحمام وأعطوهم بعض الطعام والماء.

55. وفي وقت لاحق من المساء، جاء اثنان من عناصر تنظيم داعش إلى الغرفة، وبدأو في التحقق من أسماء المُحتجزين ومقارنتها بقوائم المُنتسبين للشرطة والجيش. ووصل ثلاثة عناصرآخرين من تنظيم داعش، ربما مرافقين للقاضي الشرعي، في مساء اليوم نفسه، وتصرفوا بعدوانية وبدأوا في ضرب المُعتقلين باستخدام أيديهم وأرجلهم وأسلاكهم، بينما وصفوهم بأنهم مرتدّين "أعداء الله وكفّار". وتعرّض أحد المُعتقلين للضرب حتى الموت، وأخرجت جثته من الغرفة. وبعد الضرب، اقتاد عناصر تنظيم داعش المُعتقلين، واحداً تلو الآخر، إلى غرفة منفصلة للاستجواب، حيث كان معظمهم معصوبي الأعين ومكبلي الأيدي.

56. واستمر الضرب لمدة يومين آخرين تقريباً، تمّ خلالها استجواب السجناء عدة مرات، وبعد يومين أو ثلاثة أيام، قام عناصر تنظيم داعش بتحميل مجموعة المُعتقلين الذين تمّ احتجازهم في كمائن مختلفة في سيارات، وقالوا إنهم سيأخذونهم إلى السجن. وبدلاً من ذلك، جَلَبَ عناصر تنظيم داعش المحتجزين إلى بئر مياه في الصحراء، يعرف باسم بير حوّاس، على مشارف تل أسود وأعدموهم.

57. بعد المذبحة، تُرِكت الجُثث في البئر، ولم يتم دفنها بشكل مناسب، ولم يتم انتشال جُثث الضحايا حتى الآن.

2.4 مجازر الخنيزير

58. ونُفِذت عدة عمليات إعدام في منطقة الخنيزير في وقت ما بين تاريخي 23 و30 تشرين الأول/أكتوبر 2014، ويُعتقد أنّ تنظيم داعش قد أعدم 40-50 شخصاً من بينهم مدنيون وحوالي من قوات الأمن العراقية الذين احتجازهم، وألقوا بجُثثهم في بئر في وادي خنيزير في صحراء الثرثار. وفي حادث آخر، زُعِمَ أنّ تنظيم داعش أعدم حوالي 70-100 شخص، من بينهم مدنيون وعناصر من قوّات الأمن العراقية في نفس المنطقة الصحراوية بين البو نمر وبحيرة الثرثار. وفي موقع ثالث في وادي خنيزير، حيث توجد حفرتان، إحداهما مملوءة بالنباتات والأخرى بالمياه، أفادت التقارير أنّ تنظيم داعش أعدم أفراداً من عشيرة البو نمر، وألقى جُثث الضحايا داخل الحُفرتين.

2.5 إعدامات أُخرى في صحراء الثرثار

59. وربما وقعت عدّة عمليات إعدام أخرى في وقت قريب من استيلاء تنظيم داعش على السلطة. فبالأخص ربما نُفذت العديد من عمليات الإعدام في منطقة الثرثار بعد فترة وجيزة من استيلاء تنظيم داعش على السلطة وتراجع مقاتلي عشيرة البو نمر، حيث تمّ إعدام الناس في مجموعات تتألف من اثنين وخمسة وستة أشخاص، وأُلقوا في البحيرة أو آبار المياه في الصحراء. وقد أبلغ الصيادون والرعاة المحليون الذين يعيشون في منطقة الثرثار/الجزيرة، وهم أيضاً كانوا من عشيرة البو نمر، زعماء قبيلتهم المحليين عن عمليات الإعدام هذه.

2.6 إعدام 46 فرداً من عشيرة البو نمر عند تقاطع الطريق في حي البكر بهيت

60. بتاريخ 28 تشرين الأول/أكتوبر 2014، أعدم تنظيم داعش مجموعة تتكون من 46 فرداً على الأقل من أفراد عشيرة البو نمر عند تقاطع طريق حي البكر في مديرية هيت، على الجانب الآخر مباشرة من الجسر من وسط بلدة هيت، على الجانب الشرقي من نهر الفرات.

61. وكان معظم ضحايا مذبحة البكر، إن لم يكن جميعهم، قد أُعتقِلوا وتعرضوا للضرب على يد تنظيم داعش في الأيام التي سبقت المذبحة، بعد وقت قصير من استيلاء تنظيم داعش على منطقة البو نمر. وتمّ استهداف بعض الضحايا لأن تنظيم داعش كان لديه معلومات بأنهم عملوا مع قوى الأمن الداخلي والصحوة، أو كانوا تابعين لهما.

62. احتجز الضحايا في أماكن مختلفة، بما في ذلك في مركز الأمل الصحي، وفي مضافة تابعة لتنظيم داعش في حي المعلم في هيت، وتعرضوا، أثناء الاحتجاز، للاستجواب وسوء المعاملة.

63. أحد السجناء ألقي القبض عليه، وعُصبت عيناه وقُيّدت يداه خلف ظهره، وأُقتيد إلى مركز الأمل الصحي حيث تمّ استجوابه لاحقاً أثناء تعرّضه للضرب والرش بالماء والتعليق من خطاف مروحة السقف والصعق بالكهرباء.

64. وفي الفترة ما بين 20 و24 تشرين الأول/أكتوبر 2014، ألقي القبض على معتقل آخر عند نقطة تفتيش تابعة لتنظيم داعش في حي الشهداء. وعندما علم أفراد التنظيم أنه من أفراد عشيرة البو نمر، انهالوا عليه ضرباً بالمسدسات، وضربوه بشدة في مؤخرة رأسه. وبينما كان الرجل معصوب العينين ومقيد اليدين وفاقداً للوعي جزئياً، اقتادوه إلى دار ضيافة تابعة لتنظيم داعش في حي المعلمين في هيت، حيث احتُجز مع نحو 80 معتقلاً آخرين، بما في ذلك أطفال تتراوح أعمارهم بين 12 و16 عاماً. وخضع للاستجواب والضرب وعُلق من مروحة سقف. واحتُجز المعتقلون في غرفة تم ضبط مكيف الهواء فيها على درجة حرارة منخفضة للغاية. ولم يُسمح لهم بالتحدث مع بعضهم البعض ولم يُقدم لهم أي طعام أو ماء، لدرجة أن بعضهم أُجبر على شرب الماء من المرحاض.

65. وبعد عدة أيام من الاحتجاز، أمر عناصر تنظيم داعش السُجناء بالاستعداد لشيء ما، دون مزيد من المعلومات، ثم نُقِلَ المُعتقلون إلى البكر حيث أُعدم العديد منهم على أيدي عناصر تنظيم داعش. وأُعيد بعض الذين لم "يعترفوا" إلى مركز الاحتجاز حيث تمّ استجوابهم مرة أُخرى. وأطلق أحد أفراد تنظيم داعش النار على أحد المحتجزين في ساقه اليمنى، وأصابت الشظايا الضحية خلف رأسه، وقد عولج الضحية في المستشفى، وأطلق سراحه في النهاية.

66. نُشرت على وسائل التواصل الاجتماعي بتاريخ 29 أكتوبر/تشرين الأول 2014 صور ومقاطع فيديو لجُثث الضحايا مصابين بأعيرة نارية ومغطاة بالدماء، وملقاة في الشارع بجانب رصيف عند تقاطع الطريق، يرتدون ملابس مدنية، ومعصوبي الأعين، وأيديهم مقيدة خلف ظهورهم. وأكّد العديد من السكان المحليين أنهم رأوا الجُثث شخصياً في دوار البكر، أو شاهدوا مقاطع الفيديو والصور الفوتوغرافية للجُثث. كما تعرّف العديد من السكان المحليين على أقاربهم أو زملائهم من أفراد العشيرة.

67. وأثناء الإعدام وبعده، أجبر عناصر تنظيم داعش المارّة على مُشاهدة المشهد وحتى تسجيله بالفيديو. على سبيل المثال، أُجبر واحد من السكان المحليين على مشاهدة الإعدام عن كثب لدرجة أن وجهه تغطى بدماء الضحايا وشظايا أجسادهم. وعندما عاد إلى المنزل، لم يكن قادراً على تناول الطعام أو الشراب أو الكلام. وصل واحد آخر من السكان المحليين إلى مكان الحادث بعد المجزرة، وشاهد عناصر تنظيم داعش يطلبون من الناس في الحشد الذي تجمّع حول الجُثث تسجيل المشهد بالفيديو. بدأ في تسجيل المشهد بالفيديو، وفي تلك المرحلة، تعرّف على الجُثث. كما أن واحد من الأقرباء وأفراد آخرين من المجتمع، بمن فيهم ثلاثة أطفال تتراوح أعمارهم بين 12 و 16 عاماً، كانوا يقاتلون تنظيم داعش، وتمّ إعدامهم، على الرغم من صغر سِنهم. وهذا ما تؤكّده تقارير الأمم المتحدة ومنظمات أخرى، والتي تفيد بوجود سبعة أطفال من بين الضحايا ال 46 في دوار البكر.

68. تُركت جُثث الضحايا على الأرض خلال فترة ما بعد الظهر، ولم يسمح تنظيم داعش لأفراد العائلات باستعادة رفات أحبائهم، وبدلاً من ذلك هدد بإعدام أي شخص يحاول القيام بذلك. وباستخدام جرّافة أو شاحنات صغيرة، نقل عناصر تنظيم داعش الجُثث في وقت لاحق إلى مكان مجهول، ربما منطقة تسمى المعمورة، غرب هيت، على الرغم من وجود معلومات شائعة عن مواقع أخرى. وحتى الآن، لا تعرف أُسر الضحايا مكان جُثث أحبائهم.

69. قرر بعض سكان المنطقة مغادرة منازلهم بعد مجزرة البكر، خوفاً من تنظيم داعش.

70. كان ما لا يقل عن أربعة من عناصر تنظيم داعش حاضرين في مكان الحادث، وشاركوا في الإعدام، بما في ذلك واحد له دور بارز، في حين شوهد عناصر آخرون من تنظيم داعش في المنطقة القريبة من الدوار. وكان الجُناة الأربعة الحاضرون في موقع الإعدام يرتدون ملابس سوداء ورمادية. وشوهد أحد عناصر تنظيم داعش يتجول حول الضحايا القتلى في دوار البكر، ويُلقي خطاباً عن مصير "كل من يتبع الرافضة" ويشير إلى الجُثث بيده، وطبقاً لبعض الشهود، فقد كان هو أحد مُطلقي النار الذين أعدموا الضحايا في البكر، وكان هو أيضاً قائداً في تنظيم داعش.

2.7 عناصر تنظيم داعش يلعبون كرة القدم برؤوس بشرية

71. ووفقاً لأحد الروايات، بتاريخ 28 تشرين الأول/أكتوبر 2014 أو نحو هذا التاريخ، حوالي الساعة 10:00 صباحاً، شوهد عناصر مجهولي الهوية من تنظيم داعش يلعبون كرة القدم بحوالي 3 أو 4 رؤوس بشرية بالقرب من ساحة البكر، باتجاه جسر هيت.

2.8 الإعدام في وادي العايدي

72. قبل الاستيلاء على هيت ومنطقة البو نمر، ألقى تنظيم داعش القبض على شاب من عشيرة البو نمر كان يقاتل في صفوف قوات الصحوة، أجبرهُ تنظيم داعش على أكل فضلات، وأطلق سراحه لاحقاً بشرط ألا يُقاتل التنظيم. ومع ذلك، استمر في القتال مع الصحوة، وعندما استولى تنظيم داعش على حي البكر، لم ينسحب مع المقاتلين الآخرين، واختار بدلاً من ذلك الاستمرار في البقاء في منزله، حيث اعتقلهُ تنظيم داعش مرة أخرى. ويزعم أن تنظيم داعش خلع ملابسه واقتلع أظافره وحفر ثقوباً في جميع أنحاء جسده.

73. وبعد أيام قليلة من إعدام دوار البكر، جَلَبَ تنظيم داعش عدد يتراوح من 15 إلى 20 من أفراد عشيرة البو نمر المحتجزين، بمن فيهم الشخص المذكور في الفقرة أعلاه، في شاحنات صغيرة من طراز كيا إلى موقع بالقرب من نهر صغير في حي البكر، حدده الفريق على أنّه وادي العايدي، وأطلق عناصر تنظيم داعش النار عليهم وقتلوهم هناك.

74. وبعد الإعدام في وادي العايدي، اقترب أفراد عائلات الضحايا من تنظيم داعش متوسلين إعادة جُثث أحبائهم، لكن تنظيم داعش رفض الطلب، وهدد بإعدام أفراد عائلاتهم إذا حاولوا انتشال الجُثث. ومع ذلك، بدأت عائلة إحدى الضحايا في البحث عنه، وبعد مزيد من المفاوضات مع تنظيم داعش، تمكّنت والدته من استعادة جُثته ودفنه.

2.9 الإعدام في منطقة المعمورة

75. وفقاً لأدلّة من إفادات الشهود، بعد حوالي شهر من إعدام دوار البكر، أعدم تنظيم داعش حوالي 5-6 أشخاص في منطقة المعمورة.

2.10 الاعتقال وسوء المُعاملة واختفاء الأشخاص وأفراد الأُسر المنتمون إلى قوات الأمن العراقية والصحوة أو الذين يُعتقد أنهم عارضوا تنظيم داعش بطرق أُخرى

76. أُعتقل العديد من أفراد عشيرة البو نمر أو عذبوا أو قتلوا على أيدي تنظيم داعش بسبب انتمائهم المتصوّر إلى قوات الأمن العراقية أو الصحوة، أو لأنه يعتقد أنهم عارضوا الجماعة بطرق أُخرى. ومن الأمثلة على ذلك الحوادث التالية.

77. في تاريخ غير معروف، في وقت ما بعد استيلاء تنظيم داعش على الفرات في شهر تشرين الأول/أكتوبر 2014، زُعِم أن عناصر تنظيم داعش اعتقلوا مقاتلاً من الصحوة من منزله على الرغم من إعلان توبته، وعلى الرغم من أن أحد أقاربه، الذي كان عضواً في تنظيم داعش، أكّد له سلامته. هذا المُقاتل من الصحوة مفقود حتى الآن ويُفترض أنّ عائلته قد ماتت، وربما يكون قد قُتِل في مذبحة دوار البكر.

78. بعد حوالي ثمانية أيام من استيلاء تنظيم داعش على هيت (تقريباً بتاريخ 10 تشرين الأول/أكتوبر 2014)، اعتقل تنظيم داعش رجلاً في أحد شوارع المدينة، واحتجزه لمدة خمسة أيام واستجوبه. وأثناء التحقيق، كان معصوب العينين، وربطت يديه وكاحليه، رأساً على عقب، وكان كتفه ملتوياً أيضاً، مما أدى إلى خلع العظم من التجويف. كما أُصيب بكسور متعددة وتورّم في طرفه استغرق وقتاً طويلاً للتعافي.

79. بعد حوالي خمسة أيام من استيلاء تنظيم داعش على منطقة الفرات (تقريباً بتاريخ 31 تشرين الأول/أكتوبر 2014)، اعتقل اثنان من عناصر تنظيم داعش، رجلان في حي الشهداء. قيل لهم إن أفراد عشيرة البو نمر سينقلون إلى الحِسبة للتحقق مما إذا كانوا ينتمون إلى قوى الأمن الداخلي. وتمّ نقل الرجال إلى منطقة صحراوية حيث كانت هناك مركبتان أُخرتان لتنظيم داعش مع عدد قليل من الرجال الذين احتجزهم تنظيم داعش. وبعد لحظة وصلت سيارات أخرى، إحداها مع ضابط تنظيم داعش المسؤول عن الحِسبة.

80. أمر عناصر تنظيم داعش إثنين من الرِجال المُحتجزين بالتحرك خارج خط المحتجزين، وبدأ أحد عناصر تنظيم داعش بالضحك، مُشيراً إلى السماء، وأطلق النار عشوائياً من سلاح نوع (أم 16) على خمسة مُعتقلين كانوا لا يزالون مُصطفين. ثم ألقى أحد عناصر تنظيم داعش قُنبلة يدوية على أولئك الذين أصيبوا للتو بالرصاص ويُفترض أنّهم قد قُتِلوا. ونجا أحد الرجال الخمسة، مُصاباً بجروح خطيرة في ساقه ووجهه. ووضع أحد الرجال الذين لم تطلق النار عليهم في مركبة تابعة لتنظيم داعش واُقتيد إلى منزله. على الأقل بالنسبة لإحدى الضحايا، عائلته لم تتمكن من استعادة الجُثة وبالتالي لم تُتَح لها الفُرصة لدفنه.

3. الجرائم المُرتَكَبة في الأعوام 2015-2016

3.1 الإعدام في دوار الساعة في هيت

81. في وقت ما خلال بداية عام 2015، اقتاد تنظيم داعش رجُلاً إلى دوار الساعة، المعروف أيضاً باسم ساحة الساعة، في وسط هيت، وقتله برصاص عناصر تنظيم داعش أمام حوالي مائة شخص، بمن فيهم أقاربه، بتهمة كاذبة بأنّه لعن الله. ومن المُرجّح أن يكون الضحية قد قُتِلَ؛ لأنّ شقيقه كان مُرتبطاً بقوات الأمن واُعتقِلَ في هيت.

3.2 إعدام طفل عقاباً للأب الذي يعمل لدى قوات الأمن العراقية

82. في وقت ما في بداية عام 2015، يقال أن تنظيم داعش أعدم طفلاً كان يبلغ من العمر حوالي خمس أو ست سنوات في فلكة البكر، على الأرجح بسبب إنتماء والده إلى قوات الأمن العراقية، بعد محاولة إقناع الأب بتسليم نفسه. ويزعم أن عناصر تنظيم داعش طلبوا من الأشخاص الذين كانوا موجودين في فلكة البكر تصوير عملية الإعدام من أجل إرسال الفيديو إلى الأب.

3.2 الإعدام بالقرب من بروانة بسبب تقديم معلومات كاذبة إلى تنظيم داعش

83. بين عامي 2015 - 2016 خلال حصار داعش لحديثة، كسرت مجموعة من أفراد عشيرة البو نمر الحصار لجلب الطعام إلى بروانة من منطقة البيجي، حيث ألقى تنظيم داعش القبض عليهم، ولكن تم التوصل إلى اتفاق يسمح لأفراد عشيرة البو نمر بإدخال الإمدادات الغذائية إلى المدينة مقابل الحصول على معلومات. واستمرت الصفقة عدّة أشهر حتى أدرك التنظيم أن أفراد عشيرة البو نمر كانوا يقدمون لهم معلومات كاذبة، ثم ألقى التنظيم القبض على أفراد البو نمر وأعدمهم.

4. اكتشاف المقابر الجماعية (التي لم يتم ربطها بحوادث الجريمة)

84. هناك مؤشرات تشير إلى حوادث إضافية يحتمل أن ترقى إلى جرائم دولية متعلقة بمواقع مقابر جماعية. ويلزم إجراء المزيد من التحقيقات بشأن الحوادث وجمع أدلة إضافية بشأن المقابر الجماعية المبلغ عنها في منطقة زوية القعود في الفرات وفي منطقة المشتل بمحافظة هيت ليُتاح إجراء تقييم شامل.

5. الجرائم المرتكبة بحق الأطفال

85. في حين أنّ معظم الجرائم مثل التعذيب والإعدام ارتُكبت ضدّ أفراد بالغين من عشيرة البو نمر، إلا أنّ التحقيق شمل شهادات تتعلق بضحايا أطفال لجرائم تنظيم داعش. فعلى سبيل المثال، ورد أن سبعة أطفال كانوا من بين الضحايا الذين أعدموا في تقاطع طريق البكر، كما هو مفصل أعلاه.

86. ووقع الأطفال ضحايا لتنظيم داعش بطرق أخرى؛ فقد كانوا، تحديداً، من بين العديد من ضحايا القصف. وعلاوةً على ذلك، شكّل الأطفال، إلى جانب النساء، معظم السكان المشردين بعد انسحاب المقاتلين الذكور إلى حديثة. وعانى الأطفال، ولا سيما الفتيات الصغيرات دون سن 18 عاماً اللائي يخضعن لقواعد صارمة في اللباس ويحظر عليهن مغادرة منازلهن دون وصي ذكر، من عواقب حكم تنظيم داعش. وبالإضافة إلى ذلك، أفيد بأن التنظيم استخدم المدارس، بما في ذلك 10-15 مدرسة في منطقة البو نمر وحدها، كمعسكرات تدريب ومخابئ.

87. وبالإضافة إلى الجرائم المتعلقة بالأطفال المذكورة أعلاه، ثمّة معلومات عن حادث آخر يتعلق تحديداً بسلوك ضدّ الأطفال. وفي هذا الصدد، أجبر تنظيم داعش طفلاً على الشهادة ضدّ والدته التي كانت تقدّم معلومات إلى قوى الأمن الداخلي، وقتلها تنظيم داعش بعد شهادة الطفل.

6. الجرائم المرتكبة بحق النساء

88. وقعت النساء ضحايا لتنظيم داعش بطرق شتّى: فكن من بين العديد من ضحايا القصف، وإلى جانب الأطفال، شكلوا أيضاً غالبية السكان المشردين بعد انسحاب المقاتلين الذكور إلى حديثة وعانين من عواقب حكم التنظيم، حيث كن يخضعن لقواعد لباس صارمة وكن يُمنعن من مغادرة منازلهن دون وصي ذكر. وفي حين أن معظم عمليات القتل وسوء المعاملة ارتُكبت ضدّ أفراد ذكور من عشيرة البو نمر، فقد تعرّضت بعض النساء أيضا للضرب والإهانة والعقوبات القاسية والإعدام.

89. وهناك معلومات محدودة متاحة عن الجرائم الأخرى المرتكبة ضدّ المرأة تحديداً في هذه المرحلة.

7. تدمير الممتلكات واستخدامها

7.1 تدمير الممتلكات العامة

90. دمّر تنظيم داعش الممتلكات العامة والخاصة وألحق أضراراً بها؛ فقد دمّر تنظيم داعش عمداً العديد من المباني العامة إما في أعقاب السيطرة الكاملة على منطقة البو نمر، أو قبل تحرير المنطقة مباشرة من قبل قوات الأمن العراقية، لإحداث أكبر قدر ممكن من الضرر قبل مغادرة المنطقة. وأفاد سكان محليين بأن تنظيم داعش دمر المجلس المحلي، ومركز شرطة الفرات، ومديرية ناحية الفرات، ومبنى مجلس المدينة في الناحية الإدارية، ومبنى دائرة الجنسية والأحوال الشخصية، ومركز الصحة العامة، والمستشفيات، بما في ذلك مستشفى الشهداء، ودائرة المنطقة الزراعية، ومحطة وقود، وثلاث مدارس في الفرات، ومكتب محافظة في الرمادي ومراكز الشرطة المحيطة به، ومسجد. ومع ذلك، ثمّة حاجة إلى مزيد من التحقيق لتحديد تورّط التنظيم في تدمير هذه المباني.

91. وبالإضافة إلى تدمير الممتلكات العامة، يُزعم أن تنظيم داعش استخدم المباني العامة لأغراضه، مثل استخدام المدارس كمراكز تدريب، وعيادة طبية كمكتب، ومستشفى عام كمصنع لتصنيع العبوات الناسفة، ومركز ثقافي كقسم للحسبة. وصنّف التنظيم بعض المباني والمكاتب الحكومية على أنها "عقارات للدولة الإسلامية".

7.2 تدمير الممتلكات الخاصة

92. هناك العديد من حالات التدمير المتعمد للممتلكات الخاصة التي وقعت في أعقاب استيلاء تنظيم داعش على منطقة البو نمر مباشرة، على سبيل المثال: تفجير منازل مختلفة لزعماء قبليين من البو نمر وضباط قوى الأمن الداخلي. بالإضافة إلى ذلك، إنّ العديد من منازل المدنيين الأخرى قد دُمّرت، بما في ذلك استخدام العبوات الناسفة. كما يزعم أن التنظيم استخدم منازل المدنيين كمقرات ومواقع اجتماعات لتجنب استهدافها بالغارات الجوية للتحالف، أو كمواقع قناصة، أو كمصانع لإنتاج العبوات الناسفة. واستولى عناصر تنظيم داعش واحتجازهم منازل أخرى واستخدموها، وتم وضع علامة عليها على أنها "بيت مسلم". كما استخدم تنظيم داعش المنازل الكبيرة لتخزين الأثاث المصادر.

93. ويزعم أيضاً أنّ تنظيم داعش قد زرع العديد من العبوات الناسفة والمواد السامة في جميع أنحاء منطقة البو نمر، مما تسبب في أضرار جسيمة للسكّان المدنيين.

8. تدمير التراث الثقافي والديني

94. إنّ المعلومات المتاحة لفريق التحقيق بشأن تدمير مواقع التراث الثقافي والديني في منطقة البو نمر محدودة في هذه المرحلة، ومع ذلك، فإن تدمير التراث الثقافي من قبل تنظيم داعش في العراق هو موضوع تقرير منفصل لفريق التحقيق (يونيتاد).

9. الجُناة

95. استناداً إلى روايات الجناة المتاحة، حدد الفريق هيكل قيادة تنظيم داعش بشكل عام وفي الأنبار بشكل خاص خلال الفترة قيد التحقيق.

96. جمع الفريق معلومات عن العديد من عناصر تنظيم داعش الذين يُعتقد أنهم يتحملون المسؤولية عن الجرائم المرتكبة ضدّ عشيرة البو نمر، بما في ذلك ما يتعلق بالحوادث المحددة الموصوفة أعلاه. ويشمل عناصر تنظيم داعش هؤلاء الجناة المباشرين فضلاً عن العناصر الذين يشغلون مناصب السلطة، مثل قادة التنظيم وقيادته.

97. كما وضع الفريق عدة ملفات تعريف لعناصر تنظيم داعش، وحدد أولوياتهم على أساس دورهم في ارتكاب الجرائم، حسب الأسبقة، الحالة (متوفى أو حي) وأيضاً حسب توافر الأدلة. ولأسباب أمنية، لم يتم تضمين هذه المعلومات في هذا الملخص العام.

الجزء الرابع – النتائج القانونية الأولية

10. الأطار القانوني والتحليل

98. يحلل هذا القسم ما إذا كانت ثمة أسباب معقولة للاعتقاد بأن الأعمال التي ارتكبها عناصرتنظيم داعش في منطقة البو نمر بين عامي 2014 و 2016، قد ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضدّ الإنسانية، استناداً إلى الحوادث المذكورة أعلاه. ويحذف هذا الملخص مناقشة متعمقة حول العناصر السياقية لجرائم الحرب والجرائم ضدّ الإنسانية حيث تم تحليلها في السياق الأوسع لجرائم داعش في جميع أنحاء العراق في تقارير داخلية أخرى لفريق التحقيق (يونيتاد).

99. ونظر الفريق في جميع المتطلبات القانونية للجرائم التي جرى تحليلها، ووضعت النتائج القانونية الأولية وفقاً لمعيار الإثبات القائم على "الأسباب المعقولة للاعتقاد". وعلى هذا الأساس، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن عناصر تنظيم داعش مسؤولون عن أعمال قد ترقى إلى الجرائم التالية: القتل العمد بوصفه جريمة حرب وجريمة ضدّ الإنسانية، والاعتداء على الكرامة الشخصية كجريمة حرب وجريمة ضدّ الإنسانية، والتعذيب كجريمة حرب وجريمة ضدّ الإنسانية، والمعاملة القاسية كجريمة حرب، والأفعال اللاإنسانية الأخرى كجريمة ضدّ الإنسانية، والاختفاء القسري كجريمة ضدّ الإنسانية، وتهجير المدنيين كجريمة حرب، والترحيل القسري كجريمة ضدّ الإنسانية، والاضطهاد لأسباب سياسية ودينية كجريمة ضدّ الإنسانية. ولا تثبت الأدلة المتاحة ما إذا كان تنظيم داعش يمكن أن يحاسب على تدمير الممتلكات أو الاستيلاء عليها كجريمة حرب.

10.1 الأركان السياقية

10.1.1. جرائم الحرب

100. وجد فريق التحقيق (يونيتاد) بالفعل أن هناك أسبابا معقولة للاعتقاد بأنه بين تاريخي 30 كانون الأول/ديسمبر 2013 و9 كانون الأول/ديسمبر 2017 على الأقل، كان هناك نزاع مسلح غير دولي بين تنظيم داعش والحكومة العراقية.[1]

101. ولم يشارك أفراد عشيرة البو نمر مشاركة فعلية في الأعمال العدائية في الحوادث المذكورة أعلاه وكانوا مؤهلين للحماية بموجب قوانين الحرب وأعرافها. وكان التنظيم يدرك أيضاً أن الأشخاص الذين استهدفهم لم يشاركوا مشاركة فعلية في الأعمال العدائية، لأنهم كانوا تحت حراسة التنظيم أو سيطرته. وجاء اعتقال أفراد عشيرة البو نمر واحتجازهم وقتلهم في أعقاب استيلاء تنظيم داعش على منطقة البو نمر في سياق تقدم التنظيم ضدّ القوات العراقية، وبالتالي كان مرتبطا بالنزاع المسلح المستمر، وكان عناصر التنظيم المعنيون على علم بالظروف الواقعية التي تثبت النزاع المسلح.

10.1.2 الجرائم ضدّ الإنسانية

102. وقد وجد فريق التحقيق (يونيتاد) بالفعل أن هناك أسبابا معقولة للاعتقاد بأن عناصر تنظيم داعش شنوا هجوما ممنهجاً وواسع النطاق موجه ضدّ السكان المدنيين في العراق، من تاريخ 9 حزيران/يونيو 2014 أو حوالي ذلك التاريخ حتى شهر كانون

[1] فريق التحقيق (يونيتاد)، تقرير سري، "النزاع المسلح غير الدولي في العراق وتنظيم داعش كجهة فاعلة غير حكومية منظمة" (تم تبادله مع المجلس القضائي الأعلى في سبتمبر/أيلول 2024).

الأول/ديسمبر 2017 على الأقل، وانطوى على ارتكاب أعمال إجرامية متعددة ضدّ العديد من الضحايا.[2] وعلى وجه الخصوص، وجّه التنظيم خلال هذه الفترة هجوماً واسع النطاق ومنهجياً ضدّ السكان المدنيين في شمال غرب العراق، وتحديداً في محافظات نينوى وصلاح الدين والأنبار وكركوك، حيث استهدف التنظيم بشكل خاص المسلمين الشيعة والإيزيديين والمسيحيين وأفراد المجتمع الكاكائي والمسلمين السنة الذين اعتبرتهم غير ممتثلين لتفسيرها للإسلام. ويمكن اعتبار احتجز أفراد عشيرة البو نمر وإعدامهم جزءاً من الهجوم على السكان المدنيين في العراق، لأنهم كانوا غير مسلحين ولم يشاركوا بنشاط في الأعمال العدائية حتى لو شارك بعضهم، قبل وصول التنظيم، في الصراع كمقاتلين قبليين.

10.2 القتل (كجريمة حرب وجريمة ضدّ الإنسانية) والتصفية (كجريمة ضدّ الإنسانية)

10.2.1 حوالى تاريخ 02 تشرين الأول/ أكتوبر 2014: مركز شرطة الجامعة

103. كما تم ذكره في القسم 2.1، بتاريخ أو حواله 2 تشرين الأول/أكتوبر 2014 أو نحوه، يزعم أنّ عناصر تنظيم داعش قتلوا ما لا يقل عن 11 من أفراد الشرطة في مركز شرطة الجامعة. ويشير تحليل لشريط فيديو، أجراه الفريق، يبين احتجاز الضحايا إلى وجود ما لا يقل عن 11 ضحية. وبالنظر إلى الأدلة التي تشير إلى أن الضحايا كانوا غير مسلحين وكانوا على ركبهم وقت التصوير، فهناك احتمال كبير بأنهم ظلوا في هذه الحالة للإعدام. ومن المعقول أن نستنتج أن عناصر تنظيم داعش كانوا يعتزمون قتل الضحايا. وعلاوة على ذلك، في حين أن الضحايا كانوا قد قاتلوا سابقاً ضدّ تنظيم داعش، فإنهم كانوا عند احتجزاهم غير مسلحين ويرتدون ملابس مدنية، وبالتالي ينبغي اعتبارهم أشخاصاً لا يشاركون بنشاط في الأعمال العدائية. وبناء على ذلك، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن عناصر تنظيم داعش المتورطين مسؤولون عن القتل كجريمة حرب وجريمة ضدّ الإنسانية.

10.2.2 بعد تاريخ 22 تشرين الأول/ أكتوبر 2014: بير حليوات

104. كما تم ذكره في القسم 2.2، في وقت ما بعد تاريخ 22 تشرين الأول/ أكتوبر 2014، قتل عناصر تنظيم داعش 16 من أفراد الشرطة في حفرة في صحراء الثرثار، في موقع يعرف باسم بئر حليوات. وقام أفراده بتصوير عملية الإعدام، ونشر الفيديو في عام 2017. ويصور الفيديو 16 شخصاً يرتدون ملابس مدنية يجلسون أو يركعون على الأرض وأيديهم مقيدة خلف ظهورهم، على حافة حفرة في منطقة جبلية في الصحراء؛ بعضهم معصوب العينين. ويقف العديد من عناصر داعش الذين يغطون وجوههم ويحملون أسلحة، خلف 16 شخصاً، ويقرأ أحد عناصر تنظيم داعش بياناً يصف فيه ضحايا البو نمر ب "المرتدين". ثم يطلب من الضحايا ذكر أسمائهم الكاملة ومهنهم. وبعد أن فعلوا ذلك، شرع العديد من عناصر تنظيم داعش في إطلاق النار على رؤوس الضحايا. وفي وقت إعدامهم، كان ضباط الشرطة غير مسلحين، وكانت أيديهم مقيدة خلف ظهورهم، وكانوا يرتدون ملابس مدنية، وكانوا تحت سيطرة عناصر تنظيم داعش، ولم يكونوا مشاركين بنشاط في الأعمال العدائية. وفي ظل هذه الظروف، من المعقول استنتاج أن أفراد تنظيم داعش كانوا يعتزمون قتل الضحايا عندما أطلقوا النار عليهم من مسافة قريبة. لذلك، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن عناصر داعش المتورطين مسؤولون عن القتل كجريمة حرب وجريمة ضدّ الإنسانية.

10.2.3 بتاريخ 28 تشرين الأول/أكتوبر 2014: فلكة البكر

105. كما تم ذكره في القسم 2.6، بتاريخ 28 تشرين الأول/أكتوبر 2014، أعدم تنظيم داعش في العراق والشام حوالي 46 من أفراد عشيرة البو نمر عند تقاطع طريق حي البكر في مديرية هيت، بينهم بعض الأطفال. وقبل تنفيذ حكم الإعدام، احتجز تنظيم داعش في العراق والشام معظمهم. وأشار أحد عناصر التنظيم الذين كانوا حاضرين في موقع الإعدام إلى القتلى قائلا "هذا مصير كل من يتبع الرافضة". واستناداً إلى الأدلة، من المعقول استنتاج أن عناصر تنظيم داعش كانوا يعتزمون قتل 46 شخصاً بالرصاص أثناء خضوعهم لسيطرة تنظيم داعش. وفي حين أن بعض الأشخاص البالغ عددهم 46 ربما كانوا ينتمون إلى قوات الصحوة، إلا أنهم كانوا وقت إعدامهم غير مسلحين، ويرتدون ملابس مدنية، واحتجازهم تنظيم داعش (بعضهم لعدة أيام)،

[2] فريق التحقيق (يونيتاد)، تقرير سري بعنوان "العناصر السياقية للجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبها تنظيم داعش في العراق" (تم تبادله مع المجلس الأعلى للقضاء في سبتمبر/أيلول 2024).

وبالتالي ينبغي اعتبارهم أشخاصاً لا يشاركون بنشاط في الأعمال العدائية. وبناء على ذلك، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن عناصر تنظيم داعش المتورطين مسؤولون عن القتل كجريمة حرب وجريمة ضدّ الإنسانية.

10.2.4 حوالى تاريخ 25-28 تشرين الأول/ أكتوبر 2014: بئر حوّاس

106. كما تم ذكره في القسم 2.3، في الفترة الواقعة بين تاريخي 25 و 28 تشرين الأول/أكتوبر 2014، قتل تنظيم داعش عدداً غير معروف من الأشخاص بالقرب من بئر مياه في وادي حوّاس. وفي حين أن العدد الدقيق للضحايا غير معروف، تشير الأدلة إلى حوالي 48 شخصاً. وبعد الإعدام، ترك تنظيم داعش جثث الضحايا في البئر.

107. وقبل تنفيذ حكم الإعدام، احتجز الضحايا في غرفة منزل من طابقين استخدمه تنظيم داعش كمحكمة شرعية في وسط البو عساف. وقام عناصر تنظيم داعش في العراق والشام بضرب بعض المحتجزين، بل وزعم أنهم ضربوا أحد المحتجزين حتى الموت.

108. واستناداً إلى الأدلة المتاحة، من المعقول استنتاج أن عناصر تنظيم داعش كانوا يعتزمون قتل الأشخاص الذين أطلقوا النار عليهم في البئر. وبالنظر إلى أنّ التنظيم احتجز الضحايا لعدة أيام قبل إعدامهم ولم يكونوا مسلحين، فإنهم لم يشاركوا بنشاط في الأعمال العدائية. هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن عناصر داعش المتورطين مسؤولون عن القتل كجريمة حرب وجريمة ضدّ الإنسانية.

10.2.5 حوالى تاريخ 1 تشرين الثاني/نوفمبر2014: وادي العايدي

109. كما تم ذكره في القسم 2.8، بعد حوالي أربعة أيام من القتل في فلكة البكر (1 تشرين الثاني/نوفمبر2014)، جلب عناصر تنظيم داعش حوالي 15-20 شخصاً إلى نهر صغير (وادي العايدي) ، حيث أطلقوا النار عليهم وقتلوهم. وزعم أن صبيا أفيد بأنه احتجز وأسيئت معاملته على أيدي عناصر التنظيم كان أحد الضحايا. واستناداً إلى الأدلة المتاحة، من المعقول استنتاج أن عناصر التنظيم كانوا يعتزمون قتل الضحايا. وينبغي اعتبارهم أشخاصاً لا يشاركون مشاركة فعلية في الأعمال العدائية لأنهم احتجزوا من قبل تنظيم داعش لعدة أيام قبل تنفيذ حكم الإعدام. هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن عناصر داعش المتورطين ارتكبوا جريمة قتل كجريمة حرب وجريمة ضدّ الإنسانية فيما يتعلق بالصبي.

10.2.6 في عام 2015: فلكة الساعة

110. كما تم ذكره في القسم 3.1، في وقت ما في بداية عام 2015، اعتقل تنظيم داعش رجلاً كان قريبه تابعاً لقوات الأمن، في هيت، متهماً إياه زورا بشتم الله. جره عناصر داعش إلى فلكة الساعة في وسط مدينة هيت، حيث أطلقوا النار عليه وقتلوه أمام أقاربه. واستناداً إلى الأدلة التي تم جمعها، كان إطلاق النار متعمدا، وكان الضحية غير مسلح ولم يشارك بنشاط في الأعمال العدائية وقت إعدامه علناً. لذلك، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن عناصر تنظيم داعش المتورطين مسؤولون عن القتل كجريمة حرب وجريمة ضدّ الإنسانية.

111. حتى إذا كانت الحوادث الستّة الموصوفة أعلاه لا تفي بمتطلبات نطاق التصفية أو العدد عند النظر فيها كل على حدة، فقد يكون من الممكن إثبات الفعل الجرمي للإبادة من خلال تجميع الحوادث المنفصلة التي كانت جزءاً من نفس العملية التي قام بها تنظيم داعش والتي استهدفت أفراد عشيرة البو نمر الذين لم يشاركوا مشاركة فعلية في الأعمال العدائية ولكن يعتقد عناصر تنظيم داعش أنهم قاتلوا ضدهم. خلال أسبوع واحد (من أواخر تشرين الأول/أكتوبر 2014 إلى أوائل تشرين الثاني/نوفمبر 2014) قتل عناصر التنظيم عمداً حوالي 122 من أفراد عشيرة البو نمر في المنطقة. وإذا اعتبرت عمليات القتل هذه جزءاً من عملية واحدة، فهناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن عناصر تنظيم داعش قد يكونوا مسؤولون عن التصفية كجريمة ضدّ الإنسانية فيما يتعلق بقتل حوالي 122 من أفراد عشيرة البو نمر في منطقة البو نمر.

10.3 الاعتداء على الكرامة الشخصية (كجريمة حرب)

10.3.1 عدم دفن جثث الضحايا

112. إن العائلات في كثير من الأحيان لم تتمكن من دفن جثث الذين قتلوا على يد تنظيم داعش أو حتى العثور على تلك الجثث. إما لأن العائلات لم تكن تعرف أين تركت جثث أحبائها، أو في بعض الحالات، سيمنع تنظيم داعش بشكل فعال الوصول إلى القتلى. وفي إحدى الحالات، أخبر أحد عناصر تنظيم داعش أحد أقاربه صراحة أنه لا يستطيع استعادة الجثة لأن الشخص المقتول يعتبره التنظيم مرتداً. وفي حالة أخرى، هدد تنظيم داعش الناس بعدم لمس جثث ضحايا إعدام مركز شرطة الجامعة التي تركت في شارع الشري، لكن سكان شارع الشري انتشلوا بعض الجثث وأعادوها إلى أفراد عائلات الضحايا الذين نظموا جنازة على الرغم من تهديدات التنظيم.

113. القاعدة في الشريعة الإسلامية هي أنه يجب دفن المتوفى في أسرع وقت ممكن، ويحظر حرق الجثث لأنه يعتبر انتهاكاً لكرامة جسم الإنسان. تقليدياً، تغسّل جثة المتوفى وتُكفّن، ويُصلّى عليها في صلاة الجنازة. ومع ذلك، قد تكون هناك استثناءات من هذه التقاليد تنطبق على وجه التحديد على جثث الشهداء. إنّ الحرمان من الدفن المناسب وفقاً لهذه الممارسات الثقافية والدينية هو من الدرجة التي يعترف بها عموماً على أنه إهانة للكرامة الشخصية. علاوةً على ذلك، من المعقول أن نستنتج أن عناصر تنظيم داعش كانوا على علم بهذه الممارسات الثقافية والدينية وأن عدم الالتزام بها سيعتبر اعتداءً خطيراً على كرامة الإنسان.

114. بتاريخ 27 تشرين الاول/أكتوبر 2014 أو نحو هذا التاريخ، قتل تنظيم داعش عدداً غير معروف من الأشخاص بالقرب من بئر مياه في وادي حوّاس [بير حوّاس]، بما في ذلك بعض أولئك الذين تم احتجازهم في منطقة تسمى الفوارة بتاريخ 24 تشرين الاول/أكتوبر 2014. في حين أنّ العدد الدقيق للضحايا غير معروف إلا أنّ الأدلة تُشير إلى عدد يبلغ حوالي ثماني وأربعين ضحية. وبعد الإعدام، ترك تنظيم داعش جثث الضحايا في البئر، ويمكن الاستدلال على أنهم منعوا عن عمد دفن الرفات بشكل لائق من خلال سلوكهم. ولم تتمكن عائلات الضحايا من استرداد الرفات؛ لذلك هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأنّ عناصر تنظيم داعش المتورطين قد يكونوا مسؤولين عن الاعتداء على الكرامة الشخصية كجريمة حرب فيما يتعلق بضحايا إعدام بير حوّاس.

115. بتاريخ 28 تشرين الاول/أكتوبر 2014 أو نحو هذا التاريخ، قتل تنظيم داعش حوالي 46 شخصاً في دوار البكر. بعد الإعدام، تُركت جثث القتلى في الشارع لعدة ساعات، ثم جمع عناصر من تنظيم داعش الجثث في شاحنات أو جرّافات وألقوا بها في النهر أو أحرقوها أو تخلصوا منها بطريقة أخرى. ولذلك حَرَم عناصر تنظيم داعش المتورطين الضحايا من الدفن المُناسب وفقاً للقواعد والأعراف الدينية. لذلك، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن عناصر تنظيم داعش المتورطين قد يكونوا مسؤولين عن الاعتداء على الكرامة الشخصية كجريمة حرب فيما يتعلق بضحايا إعدام دوار البكر.

116. بتاريخ 31 تشرين الأول/أكتوبر 2014 أو حوالي هذا التاريخ، أطلق عناصر تنظيم داعش النار على أربعة من أفراد عشيرة البو نمر وقتلوهم في منطقة صحراوية. وبعد إطلاق النار، ألقى أحد عناصر تنظيم داعش قنبلة يدوية على الرفات. وعلى الأقل بالنسبة لأحد الضحايا، فإن عائلته لم تتمكن من استعادة الجثة وبالتالي لم تتح لها الفرصة لدفنه. ومن المعقول أن نستنتج أنّ عناصر تنظيم داعش المتورطين منعوهم عن عمد من الدفن اللائق. لذلك، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن عناصر تنظيم داعش المتورطين قد يكونوا مسؤولين عن الاعتداء على الكرامة الشخصية كجريمة حرب.

10.3.2 عناصر تنظيم داعش يلعبون كرة القدم برؤوس بشرية

117. وفقاً لشهادة أجريت بتاريخ 28 تشرين الأول/أكتوبر 2014 أو نحو هذا التاريخ، كان حوالي 10 من عناصر تنظيم داعش مجهولي الهوية يلعبون كرة القدم بحوالي 3 أو 4 رؤوس بشرية بالقرب من ساحة البكر، باتجاه جسر هيت. وفي حين أنّ لدى الفريق أدلة محدودة على هذا الحادث، فإنه يعتبر اعتداءً على الكرامة الشخصية لنفس الأسباب التي تعتبر في حالة الحرمان من الدفن اللائق.

10.3.3 عناصر تنظيم داعش يجبرون رجلاً على أكل فضلات

118. في تاريخ غير معروف قبل الاستيلاء على هيت ومنطقة البو نمر، اعتقل عناصر تنظيم داعش رجلاً كان قد قاتل في صفوف قوات الصحوة. وأجبروه على أكل فضلات وطلبوا منه نطق التوبة. ثم أطلق سراحه بشرط ألا يقاتل مع الصحوة مرة أخرى. ويجب الاعتراف عموماً بأن الإجبار على أكل فضلات هو اعتداء على الكرامة الشخصية، ومن المعقول أن نستنتج أنّ عناصر تنظيم داعش الذين أجبروا الضحية على القيام بذلك كانوا يعرفون ذلك. لذلك، هناك أسباب معقولة لاستنتاج أنّ عناصر تنظيم داعش الذين فعلوا ذلك مسؤولون عن الاعتداء على الكرامة الشخصية كجريمة حرب.

10.4 التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة (بوصفه جريمة حرب وجريمة ضدّ الإنسانية)

119. هناك عدد من حوادث الاستجواب وسوء المعاملة من أجل الحصول على معلومات، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر تلك المذكورة أعلاه، والتي قد ترقى إلى التعذيب كجريمة حرب وجريمة ضدّ الإنسانية، والمعاملة القاسية كجريمة حرب والأفعال اللاإنسانية كجريمة ضدّ الإنسانية. ومن الأمثلة على ذلك الحوادث التالية:

10.4.1 حوالي تاريخ 20 تشرين الأول/أكتوبر - 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2014: مضافات لتنظيم داعش في هيت.

120. كما تم ذكره في القسم 2.6، في وقت ما بين التواريخ 20 و 24 تشرين الأول/أكتوبر 2014، اعتقل عناصر تنظيم داعش أحد أفراد عشيرة البو نمر في نقطة تفتيش في حي الشهداء. اتهمه عناصر تنظيم داعش بدعم قوات الأمن العراقية وضربوه، وعصبوا عينيه وقيدوا يديه واقتادوه إلى مضافة تابعة لتنظيم داعش في حي المعلم في هيت، حيث احتجز نحو 80 معتقلاً آخرين في غرفة مظلمة باردة بدون تهوية ولا إمكانية الحصول على الطعام والماء. وتعرض المعتقلون للاستجواب والضرب، وتم تعليق أحدهم على الأقل على مروحة في السقف.

10.4.2 حوالى عام 2014: مركز صحي في حي الآمال في هيت

121. كما هو موضّح في القسم 2.6 احتجز تنظيم داعش أشخاصاً في مركز صحي في حي الأمال في هيت و استجوبوهم واحدا تلو الآخر. وأثناء الاستجواب، سألهم عناصر تنظيم داعش عما إذا كانوا رجال شرطة. وتعرض رجل أنكر أي انتماء للضرب بالكابلات الكهربائية، والرش بالماء، وتعليقه من خطاف مروحة السقف، وصعقه بالكهرباء على أيدي عناصر تنظيم داعش، ومن المرجح من أجل الحصول على اعتراف. وبعد أن أقسم أحد المحتجزين أنه ليس شرطياً، أطلق عليه أحد أفراد تنظيم داعش النار في ساقه اليمنى، وأصابته شظية خلف رأسه.

10.4.3 حوالى تاريخ 24-27 تشرين الأول/أكتوبر2024: البو عساف

122. كما هو موضّح في القسم 2.3، احتجز تنظيم داعش بتاريخ 24 تشرين الأول/أكتوبر 2014 أو حوالي ذلك التاريخ، نحو 15 عضواً من تنظيم داعش ما لا يقل عن 13 شخصاً من قافلة في منطقة تسمى الفوارة. أشار عناصر تنظيم داعش مراراً وتكراراً إلى أولئك الموجودين في القافلة على أنهم "مرتدين (المرتدون) وأعداء الله. وضربوا شخصاً واحداً على الأقل في رأسه بمؤخرة السلاح، ثم قيّدت أيدي جميع المحتجزين وأُجبروا على الركوع مع انحناء رؤوسهم.

123. ثم أحضر تنظيم داعش المحتجزين إلى منطقة البو عساف حيث تم عرضهم لمدة نصف ساعة قبل وضعهم في غرفة تحت الحراسة في محكمة البو عساف الشرعية. وهناك بدأ تنظيم داعش استجوابهم. وفي صباح اليوم التالي، ومع وصول المزيد من عناصر تنظيم داعش وربما مرافقين للقاضي الشرعي، تعرّض المعتقلون للضرب بأسلاك الكابلات بينما يشار إليهم على أنهم مرتدون وأعداء الله وكفار. وورد أنّ أحد المحتجزين توفي بسبب الضرب الذي تعرّض له من عناصر تنظيم داعش. وبعد الضرب، استؤنفت الاستجوابات التي عصبت خلالها أعين بعض المعتقلين على الأقل واستمر الضرب والاستجواب لمدة يومين آخرين.

10.4.4 قبل تاريخ 1 تشرين الثاني/نوفمبر2014: مكانٌ غير معروف

124. كما هو موضّح في القسم 2.8، احتجز تنظيم داعش شاباً وأساء معاملته مرتين استمر في القتال مع قوات الصحوة.

125. وفي جميع الحالات الأربع، تشير الأدلة إلى أن عناصر تنظيم داعش أساءوا معاملة المعتقلين جسدياً ونفسياً، كعقاب لهم على انتمائهم المزعوم إلى قوات الأمن العراقية أو الشرطة أو قوات الصحوة و/أو معارضتهم لتنظيم داعش. كما تم استجواب بعض المعتقلين، على ما يبدو للحصول على معلومات بشأن انتمائهم المزعوم إلى قوات الأمن العراقية. هناك أسباب معقولة للاستنتاج أنّ الأفعال أو المعاملة الموصوفة أعلاه من قبل عناصر تنظيم داعش، والتي ارتكب معظمها أثناء الاستجوابات أثناء الاحتجاز، ترقى إلى التعذيب كجريمة حرب وجريمة ضدّ الإنسانية وكذلك المعاملة القاسية كجريمة حرب والأفعال اللاإنسانية كجريمة ضدّ الإنسانية.

10.5 حالات الاختفاء القسري (كجريمة ضدّ الإنسانية)

126. إذا افترضنا أنّ تنظيم داعش يُعامل كمنظمة سياسية لأغراض تحديد المسؤولية الجنائية لعناصره عن حالات الاختفاء القسري المُرتكبة كجريمة ضدّ الإنسانية، فإن هناك أسباباً معقولة للاعتقاد بأن سلوك عناصر تنظيم داعش المتورطين في أعمال ارتكبت ضدّ أفراد عشيرة البو نمر قد يرقى إلى هذه الجريمة. وهناك عدّة حالات اختفى فيها أفراد عشيرة البو نمر بعد اعتقالهم من قبل تنظيم داعش.

127. على سبيل المثال، في تاريخ غير معروف في وقتٍ ما بعد استيلاء تنظيم داعش على منطقة الفرات (في شهر تشرين الأول/أكتوبر 2014)، اختطف تنظيم داعش رجلين وحتى يومنا هذا لا تعرف العائلة ما حدث لهما.

128. وفي حادثة أخرى، اختطف عناصر تنظيم داعش ثمانية رجال شوهدوا آخر مرة وقت احتجازهم من قبل تنظيم داعش. ولا يزالوا مفقودين حتى يومنا هذا؛ ومن المعقول أنّ نستنتج أنّ تنظيم داعش كان ينوي إخراجهم من حماية القانون لفترة طويلة من الزمن.

10.6 تدمير أو نهب الممتلكات (كجريمة حرب)

129. تنظيم داعش دمّر المباني العامة في منطقة البو نمر، مثل مراكز الشرطة ومباني الإدارة المحلية والمرافق الطبية والمستشفيات والمباني المدرسية. تنظيم داعش دمّر أيضاً مبان خاصة، بما في ذلك مساكن تابعة لضباط شرطة البو نمر ومقاتلي القبائل وأقاربهم بعد فرارهم أو تهجيرهم قسراً. كما استولى عناصر تنظيم داعش على مساكن خاصة أو استولوا عليها للعيش فيها، أو لاستخدامها كمكاتب أو لاستخدامها كدور ضيافة وقد تضررت بعض هذه المباني الخاصة.

130. أما فيما يتعلق بجريمة الحرب المتمثلة في تدمير الممتلكات فإنّ الحوادث المبينة أعلاه توضح تدميراً واسع النطاق للممتلكات العامة والخاصة في منطقة البو نمر. وبالنظر إلى الأدلة التي تم جمعها، من المعقول استنتاج أنّ تنظيم داعش ربما دمّر غالبية المباني العامة والخاصة التي نوقشت أعلاه. وحتى مع هذا الاستنتاج المعقول، تظلّ هناك أسئلة تتعلق بظروف تدمير هذه المباني. لذلك واستناداً إلى المعلومات المتاحة في هذه المرحلة من التحقيق، لا يمكن التوصل إلى استنتاج بشأن مسؤولية تنظيم داعش عن جريمة الحرب المتمثلة في تدمير الممتلكات فيما يتعلق بكل ملكية.

131. وفيما يتعلق بجريمة الحرب المتمثلة في نهب أو سلب بلدة أو مكان، استولى عناصر تنظيم داعش بشكل غير قانوني على مساكن خاصة دون موافقة أصحابها. لقد استولوا على هذه العقارات للعيش فيها أو لاستخدامها كمكاتب أو لاستخدامها كدور ضيافة. ومن المعقول استنتاج أنّ عناصر تنظيم داعش استولوا على هذه المساكن دون موافقة أصحابها وبقصد كانوا يعتزمون حرمان المالكين من حقوقهم في الملكية. يبدو أنّ ذلك كان للاستخدام الخاص أو الشخصي في بعض الحالات على الأقل. وعلاوةً على ذلك، من المعقول استنتاج عدم وجود ضرورة عسكرية من الاستخدامات التي تتم لهذه الممتلكات. ولذلك، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأنّ عناصر تنظيم داعش المتورطين مسؤولون عن أعمال ترقى إلى النهب أو سلب بلدة أو مكان كجريمة حرب.

10.7 تهجير المدنيين (كجريمة حرب) والترحيل القسري (كجريمة ضدّ الإنسانية)

132. هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأنّ تنظيم داعش ارتكب جريمة الحرب المتمثلة في الأمر بتهجير المدنيين والجريمة ضدّ الإنسانية المتمثلة في الترحيل القسري. وتجدر الإشارة إلى أنّه على الرغم من أنّ تهجير المدنيين في النزاعات المسلحة غير الدولية محظور بموجب القانون الدولي العرفي، إلا أنّه لم يتم الاعتراف به كجريمة حرب إلا بموجب نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

133. بعد أنّ استولى تنظيم داعش على منطقة البو نمر، أمر عناصر تنظيم داعش في ناحية الفرات في هيت أفراد عشيرة البو نمر بمغادرة منازلهم. وعلى وجه التحديد، أمر عناصر تنظيم داعش أفراد العشيرة بمغادرة المنطقة عبر مكبرات الصوت في أحد المساجد. كما ذهب عناصر تنظيم داعش إلى منازلهم وأمروا العائلات التي تعيش هناك بالمغادرة.

134. أصدر عناصر تنظيم داعش هذه الأوامر في بيئة قسرية شملت نهب السيارات والهواتف والتهديدات بتدمير منازل المدنيين ومداهمة المنازل والاحتجاز والضرب المبرح وسوء المعاملة والاختفاء القسري والإعدام. كان الناس في المنطقة يقولون إنّ "تنظيم داعش اعتبر أنّ قتل أفراد عشيرة البو نمر حلال، ويجب أن نهرب لإنقاذ حياتنا".

135. ونتيجة لأوامر عناصر تنظيم داعش، واستخدامهم للمداهمات والاعتقالات والضرب والتهديدات والبيئة القسرية العامة التي خلقوها، غادرت العديد من عائلات البو نمر منازلها وأحيائها.

136. واستناداً إلى هذه الأدلّة، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن عناصر تنظيم داعش مسؤولون عن جريمة الحرب المتمثلة في تهجير المدنيين. وأصدر عناصر تنظيم داعش أوامر إلى الأشخاص الذين لم يشاركوا مشاركة فعلية في الأعمال العدائية لا يبررها أمن المدنيين المعنيين أو الضرورة العسكرية لأن القتال قد توقف، وكان تنظيم داعش يسيطر على منطقة البو نمر في ذلك الوقت. وبالنظر إلى أنّ عناصر تنظيم داعش المعنيين كانوا مسلحين، فقد كانوا في وضع يسمح لهم بتنفيذ هذه الأوامر. وبالفعل، تبين الأدلّة أنّ الأوامر أدّت إلى مغادرة عدة عائلات للمنطقة.

137. وهناك أيضاً أسباب معقولة للاعتقاد بأنّ عناصر تنظيم داعش مسؤولون عن أعمال ترقى إلى الترحيل القسري كجريمة ضدّ الإنسانية. وأمر عناصر تنظيم داعش السكان المحليين بمغادرة المنطقة وهددوا بأنّ أولئك الذين لا يغادرون سيُعتقلون أو يُقتلون. كما خلق عناصر تنظيم داعش بيئة قسرية من خلال أفعالهم، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر مداهمة المنازل والتهديد بالاعتقالات والقتل واحتجاز وضرب وإعدام الأشخاص الذين قاتلوا ضدّ داعش - أو يعتقد أنهم قاتلوا ضدهم – وأفراد عائلاتهم. وكان أفراد عشيرة البو نمر الذين استهدفتهم هذه الأوامر والسلوكيات القسرية موجودين بشكل قانوني في المنطقة. وقد غادر العديد من أفراد عشيرة البو نمر المنطقة بسبب أعمال تنظيم داعش ضدّهم أو البيئة القسرية التي خلقها تنظيم داعش. وحتى لو لم يجبروا على الخروج تحت تهديد السلاح، فمن المعقول أنّ نستنتج أنّ البيئة التي خلقها تنظيم داعش تركتهم دون خيار حقيقي. وعلاوة على ذلك، وكما ذكر أعلاه، لم يكن هناك مبرر قانوني لترحيلهم.

10.8 السجن أو غيره من أشكال الحرمان الشديد من الحرية الجسدية (كجريمة ضدّ الإنسانية)

138. اعتقل تنظيم داعش واحتجز عدداً من أفراد عشيرة البو نمر، وحرمهم من الحرية البدنية دون إذن بذلك. ومن الأمثلة على ذلك الحوادث التالية:

10.8.1 حوالي تاريخ 23-28 تشرين الاول/أكتوبر2014: الاحتجاز قبل الإعدام في بير حوّاس

139. كما هو موضّح في القسم 2.3، في حوالي تاريخ 24 تشرين الأول/أكتوبر 2014، نصب نحو 15 من عناصر تنظيم داعش، يرتدون زي قندهاري مسلحين ببنادق أي كي 47 وبنادق بي كي سي، كميناً لقافلة مؤلفة من ثماني مركبات كانت متجهة إلى حديثة عبر طريق الثرثار، في منطقة تسمى الفوارة في الصحراء. واحتجز عناصر تنظيم داعش الأشخاص الذين كانوا في المركبات وقيدوا أيديهم وحملوهم في شاحنات صغيرة، ثم نقلوهم إلى منطقة البو عساف. واحتجز تنظيم داعش حوالي 48 شخصاً في هذا الموقع. وقام عناصر تنظيم داعش بفحص أسماء المحتجزين بمقارنتها بقوائم الشرطة والجيش التابعة لها في قاعدة بيانات حاسوبية.

10.8.2 قرب نهاية شهر تشرين الأول/أكتوبر 2014: الاحتجاز قبل الإعدام في بير حليوات في صحراء الثرثار

140. كما هو موضّح في القسم 2.2، في نهاية شهر تشرين الأول/أكتوبر 2014، احتجاز عناصر من تنظيم داعش يرتدون زياً قندهارياً 16 شرطياً في منطقة تسمى بير حليوات في صحراء الثرثار. وقبل قتلهم، حرم عناصر تنظيم داعش عمداً رجال الشرطة الستة عشر من حريتهم دون أي سلطة قانونية للقيام بذلك.

10.8.3 في وقتٍ ما قبل تاريخ 28 تشرين الأول/أكتوبر 2014: الاحتجاز قبل الإعدام في دوار البكر

141. كما هو موضّح في القسم 2.6، بتاريخ 28 تشرين الأول/أكتوبر 2014، أعدم تنظيم داعش في العراق والشام حوالي 46 فرداً من عشيرة البو نمر عند تقاطع طريق حي البكر في هيت. وقبل تنفيذ حكم الإعدام، احتجز تنظيم داعش في العراق والشام معظمهم. على سبيل المثال، احتجز عناصر تنظيم داعش رجلا كان ينتمي إلى الصحوة في منزل استخدموه كسجن في هيت حتى إعدامه في دوار البكر.

10.8.4 في نهاية شهر تشرين الأول/أكتوبر 2014 تقريباً: احتجاز صبي ووالده قبل تنفيذ حكم الإعدام في وادي العايدي

142. كما هو موضّح في القسم 2.8، في تاريخٍ غير معروف، اعتقل تنظيم داعش شاباً من عشيرة البو نمر كان يقاتل في صفوف قوات الصحوة كما احتجزوا والده. وحَرَم تنظيم داعش الصبي ووالده من حريتهما عمداً ودون أي أساس قانوني للقيام بذلك.

143. وفي الحوادث الأربعة المفصّلة أعلاه، حرم عناصر تنظيم داعش عمداً هؤلاء الأشخاص من حريتهم دون أي أساس قانوني للقيام بذلك. وينتهك هذا الحرمان التعسفي من الحرية القواعد الأساسية للقانون الدولي. ولذلك، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأنّ عناصر تنظيم داعش المتورطين مسؤولون عن السجن (أو الحرمان الشديد من الحرية) كجريمة ضدّ الإنسانية.

10.9 الاضطهاد (كجريمة ضدّ الإنسانية)

144. استناداً إلى المعلومات التي تمّ جمعها خلال هذا التحقيق، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن عناصر تنظيم داعش ارتكبوا جريمة ضدّ الإنسانية تتمثل في الاضطهاد لأسباب سياسية ضدّ أفراد عشيرة البو نمر الذين قاوموا تنظيم داعش سابقاً أو الذين كانوا تابعين للقوات العراقية.

145. انتهك تنظيم داعش الحقوق الأساسية لأفراد عشيرة البو نمر وارتكب أعمالاً أساسية ترقى إلى جرائم أخرى ضدّ الإنسانية أو جرائم حرب. ونوقشت تفاصيل مختلف الحالات التي تعرّض فيها أفراد عشيرة البو نمر لحرمان شديد من حقوقهم الأساسية كما تمت مناقشتها في الأقسام المختلفة أعلاه. هذه الحقوق بما في ذلك الحق في الحياة، وحظر التعذيب والمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، والحق في الحرية والأمن الشخصي، وحظر الاعتقال أو الاحتجاز التعسفيين، والحق في المُلكية. وتقدّم الأفعال الموصوفة لمحة شاملة عن العديد من الانتهاكات التي تفي بمتطلبات أعمال الاضطهاد الأساسية عندما ترتكب بنيّة محددة للتمييز على أسس سياسية.

146. كان اضطهاد تنظيم داعش لأفراد عشيرة البو نمر في العراق مدفوعاً بالديناميكيات السياسية واستياء تنظيم داعش من الدعم الذي قدّمه مقاتلو البو نمر للحكومة ذات الأغلبية الشيعية وقوات الأمن العراقية. ويوضح السرد التفصيلي للأحداث في هذا الملخص الاستهداف المتكرر والمتعمد لأفراد عشيرة البو نمر على أساس انتمائهم السياسي الذي كان يتناقض مع أيديولوجية تنظيم داعش.

147. بعد فترة وجيزة من سيطرة تنظيم داعش على المنطقة، كان تنظيم داعش يبحث عن أفراد عشيرة البو نمر الذين كانوا تابعين لقوات الأمن العراقية، إما من خلال العمل في الشرطة أو الجيش العراقي أو من خلال كونهم مقاتلين عشائريين قاوموا تنظيم داعش. وداهم عناصر تنظيم داعش بشكل منهجي منازل أفراد عشيرة البو نمر، وحملوا قوائم بالأسماء بحثاً عن المنتمين إلى قوات الأمن أو قوات الصحوة وطالبوا العائلات بتسليم أسلحتهم. وقام تنظيم داعش بوضع علامات على منازل أخرى يملكها أفراد قوات الأمن، ربما

للإشارة إلى أنها ستُصادر أو تدمر.

148. بالإضافة إلى البحث عن أفراد عشيرة البو نمر الذين يعملون مع الشرطة والجيش واستهدافهم عمداً، بحث تنظيم داعش أيضاً عن مقاتلي القبائل الذين ربما بقوا في المنطقة، وكذلك عن أولئك الذين تعاونوا مع قوات الأمن، واحتجز من عثروا عليهم.

149. ولذلك، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن عناصر تنظيم داعش استهدفوا عمداً أفراد عشيرة البو نمر بنيّة محددة للتمييز على أسس سياسية. لذلك هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن عناصر تنظيم داعش ارتكبوا جريمة الاضطهاد كجريمة ضدّ الإنسانية من خلال انتهاكات الحقوق الأساسية لأفراد عشيرة البو نمر فيما يتعلق بأعمال أساسية أخرى من الجرائم ضدّ الإنسانية - مثل القتل والإبادة والتعذيب والاختفاء القسري والترحيل القسري - وجرائم الحرب - مثل الاعتداء على الكرامة الشخصية، ونهب بلدة أو مكان وتهجير المدنيين.